

## الخيال الإبداعي وعلاقته بدافع حب الاستطلاع لدى الفائقين والمنخفضين تحصيلياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

### إعداد

د/ جمال الدين محمد الشامي

أ.م. علم النفس التربوي بقسم علم النفس

كلية التربية بدمياط - جامعة المنصورة

### الملخص :

استهدفت هذه الدراسة فحص طبيعة العلاقة بين الخيال الإبداعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودافع حب الاستطلاع (الشكلي، الاستجابي، والدرجة الكلية)، وكذلك فحص طبيعة الفروق بين الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في المتغيرات موضع الدراسة، وقيم معاملات الارتباط بينها. وذلك على عينة مكونة من (٣١١) تلميذاً بالصف الخامس الابتدائي بخمس مدارس تمثل الخمس محافظات لمملكة البحرين سحبت بطريقة عشوائية، وتم تحديد الفائقين والمنخفضين تحصيلياً وفقاً للرباعي الأعلى والأدنى لتوزيع نسب درجات التحصيل الدراسي الكلي للصف الرابع على الترتيب، طبق عليهم كل من مقياس بناء الصور الخالية، ومقياسي دافع حب الاستطلاع (الشكلي والاستجابي) بعد التأكد من صلاحيتهم السيكومترية. وتم تحليل البيانات باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين الخيال الإبداعي (الأبعاد والدرجة الكلية) ودافع حب الاستطلاع (الشكلي والدرجة الكلية)، وبين الأصالة وحب الاستطلاع الاستجابي فقط عند مستوى (٠,٠٥). ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في قيم معاملات الارتباط بين حب الاستطلاع الشكلي وكل من الطلاقة والدرجة الكلية للخيال الإبداعي، ووجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في الخيال الإبداعي وأبعاده، ودافع حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية، وكانت جميع الفروق لصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل الدراسي. وقد تمت مناقشة النتائج في ضوء كل من الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة، وتقديم بعض التوصيات بناءً على نتائج الدراسة.

**الكلمات المفتاحية:** الخيال الإبداعي، حب الاستطلاع، التفوق التحصيلي، الضعف التحصيلي، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

**Abstract:** This study aimed at investigating the relationship between the creative imagination(the dimensions and the total score) and the curiosity(figural, reactive curiosity, and the total score), as well as investigating the differences among high and low achieving students in the variables under study, and the values of correlation coefficients between them. a sample of(311) fifth grade elementary school students form five schools representing the five governorates of the Kingdom of Bahrain were randomly selected, high and low achieving students were selected according to the upper and lower quarters distribution rates of academic achievement grades for fourth grade. the imaginative image building, and the curiosity(figural, reactive) scales were administered after confirmation of psychometric suitability. Data were analyzed using appropriate statistical procedures. The results indicated a statistically significant relationship at the level of (0.001) between the creative imagination(the dimensions and the total score) and the curiosity(figural and the total score) and the originality, curiosity reactive only at the level of(0.05), and there were statistically significant differences at the level of (0.05) between the high and low achieving groups in the values of correlation coefficients between figural curiosity and fluency and the total scores of creative imagination, and a statistically significant differences at the level of(0.001) in the creative imagination and its dimensions, and figural curiosity and the total score. differences were in favor of high achieving students. The results were discussed in the light of all of the theoretical framework and previous studies related to the topic, and some recommendations were made based on the results of the study.

**Keywords:** Creative Imagination, Curiosity, High and Low Achieving, Elementary School Students.

## مقدمة:

لقد وهب الله الإنسان الخيال؛ والذي يمنحه القدرة على تصور مالا وجود له. وذوده بعقل يمكنه من أن يقهر الزمان والمكان ويبدع أشياء لم يكون لها وجود من قبل؛ وذلك ليوسع حدود العلم ويمد آفاقه. والخيال جزء لا يتجزأ من تكوين البشر وقوتهم، وأصبح من يملك الخيال هو مالك العلم والتكنولوجيا؛ فالخيال إحدى الملكات التي تسعى الدول لتنميتها لدى الأفراد حتى يكونوا قادرين على الإبداع وبناء المستقبل، فمن يملك الخيال يملك مستقبل أفضل. وقد اهتم علماء النفس بالخيال كقدرة يمكن تنميتها والاعتناء بها، وتهيئة المناخ المناسب لنموها (حسين حسن، ٢٠٠٠: ١٥؛ إبراهيم أحمد، ٢٠٠٦: ٢).

وقد نبع اهتمام علماء النفس بدراسة الخيال وتنميته لدى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، لأهميته في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي والتنبؤ بالحلول الممكنة لكثير من المشكلات التي تقابله، وتخفيف مشاعر القلق التي تحيط به؛ فهو يلعب دوراً هاماً في نشأة الحضارة الإنسانية، فلولاها لما ظهرت أعظم الاختراعات وأروع قصائد الشعر وأجمل الفنون والمبتكرات، كما أن كل مظهر من مظاهر حياتنا القائمة كان فكرةً وخيالاً في أذهان الناس قبل أن يصبح حقيقة واقعة، ولقد شهد العالم كثيراً من المنجزات الحضارية العظيمة بفضل ما أوتي الإنسان من قدرة على التخيل (عصام الطيب، ٢٠٠٦). ومن ثم يعتبر الخيال من أهم القدرات العقلية التي شغلت كثيراً من الفلاسفة والباحثين منذ فترات طويلة؛ وذلك لأهميته في حياة الإنسان وخاصة المتفوقين والمبدعين والمخترعين (هناك عوض، ٢٠٠١: ١). وذلك لأن الطفل المتفوق والموهوب يميل لحب الاستطلاع فهو يكشف عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي (فتحي جروان، ٢٠٠٢: ٨٥).

وإذا كان الخيال قدرة عقلية ذات أهمية في حياة الفرد بصفة عامة فإن تلك القدرة أكثر أهمية بالنسبة لمرحلة الطفولة بصفة خاصة؛ حيث تعتبر تلك المرحلة بداية التفكير الحقيقي والقدرة على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات واستخدام المفاهيم والتصنيف (عزيز سماره وآخرون، ١٩٩٣: ١٤٣). ويرى خليل معوض (١٩٨٣: ١٩٣) أن مرحلة الطفولة الوسطى هي أنسب المراحل لتنمية الخيال وحب الاستطلاع والإبداع؛ باعتبار أن الأطفال في هذا السن قد تعدوا مرحلة الطفولة المبكرة، التي يتميز فيها إدراكهم للمثيرات وما حولهم بصورة كلية مما يعطل إدراك الأجزاء المكونة للمثير، كما أن الطفل في هذا السن يتضح اهتمامه بموضوعات جديدة ويزداد حبه للاستطلاع ويكثر من التساؤل ويتميز بسرعة نمو تخيله وشدة تطلعه للأفاق بعيدة المدى، وتستهوئه المخاطرة والمغامرة، وتكون خيالاتهم قد طبعت بطابع إبداعي

موجه. ويتفق هذا مع تعريف أحمد حسن (١٩٩١: ٢٢١) لطفل المرحلة الابتدائية المحب للاستطلاع بأنه:

١. يستجيب إيجابياً للأشياء المعقدة والمتعارضة والغامضة والجديدة بالتحرك نحوها محاولاً فحصها واستكشافها ومعرفة المزيد عنها.
٢. يزيد من تساؤلاته واستفساراته عن المثيرات المقدمة إليه.
٣. يفحص محيط بيئته محاولاً البحث عن الخبرات الجديدة.

وتعد عملية الخيال إحدى العمليات النفسية الأساسية التي يلجأ إليها الإنسان في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة، ومن ثم فهي تكاد تكون عملية مشتركة بين حب الاستطلاع والإبداع (شاكر عبد الحميد، ١٩٩٨: ١١٧) ويتفق هذا مع ما أشار إليه كل من لوينفيلد وبريتين (Lowenfeld & Brittain, 1982 : 69-90) من أن الإبداع يتكشف أو يظهر لدى الأفراد الذين تتوافر لديهم الدافعية وحب الاستطلاع والخيال، وأن الإبداع يتجلى في سلوكيات مثل:

١. البحث والاكتشاف للإجابات والحلول الجديدة للمشكلات.
٢. القيام بإعادة تنظيم عناصر المشكلة الحالية لاكتشاف علاقات وحلول جديدة لها.
٣. التمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول الجديد.
٤. الاتصاف بالمرونة وعدم الجمود.
٥. القدرة على التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة.
٦. استخدام أشكال التفكير التباعدي وعدم تفضيل أشكال التفكير التقاربي.

#### مشكلة الدراسة:

يتضح من العرض السابق لمفهوم الخيال أنه قد يكون بينه وبين حب الاستطلاع علاقة ارتباطية؛ فقد توصلت بعض الدراسات مثل دراسة اولسون (Olson, 1999) إلى أن حب الاستطلاع والتخيل من المكونات الضرورية للتفكير الإبداعي. كما ذكرت لينكمير (Linkemer, 2006) أن الخيال وحب الاستطلاع وجهان لعملة واحدة. وبناءً على ذلك سوف تحاول الدراسة الحالية فحص طبيعة العلاقة بين الخيال الإبداعي وحب الاستطلاع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء مستواهم التحصيلي. لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الخيال الإبداعي ودافع حب الاستطلاع لدى الفنانين والمنخفضين تحصيلياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما حجم ونوع العلاقات بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) ودافع حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؟
٢. هل تختلف العلاقات بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) ودافع حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين)؟
٣. هل يختلف الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين)؟
٤. هل يختلف دافع حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين)؟

#### أهداف الدراسة:

- في ضوء الأهمية الكبيرة لكل من الخيال الإبداعي وأبعاده، ودافع حب الاستطلاع وبعديه والعلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها البعض يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:
١. الكشف عن حجم ونوع العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
  ٢. الكشف عن حجم واتجاه الفروق في العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية) بين الفنانين والمنخفضين تحصيلياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
  ٣. الكشف عن حجم واتجاه الفروق في الخيال الإبداعي وأبعاده، بين الفنانين والمنخفضين تحصيلياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
  ٤. الكشف عن حجم واتجاه الفروق في حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية) بين الفنانين والمنخفضين تحصيلياً من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
  ٥. إفادة المجال التربوي بما تنتهي إليه هذه الدراسة من نتائج.

**أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، وحب الاستطلاع، مما يساهم بما تنتهي إليه هذه الدراسة من إفادة المجال التربوي، من خلال إدخال متغيرات هذه الدراسة في عين الاعتبار عند صياغة المناهج الدراسية وطرق التدريس؛ حيث تمثل تلك المتغيرات أبعاد مهمة داخل المجال المعرفي، وميزة مهمة داخل مجال الشخصية (الخيال الإبداعي، ودافع حب الاستطلاع). ورغم أهمية تلك المتغيرات وتداخلها مع متغيرات أخرى، إلا أنه - في حدود علم الباحث - توجد ثدرة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال الإبداعي وحب الاستطلاع لدى التلاميذ عامة، ولدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة (الفائقين، والمنخفضين تحصيلياً) بصفة خاصة في البيئة العربية، وفي بيئة مملكة البحرين.

**مصطلحات الدراسة :****الخيال الإبداعي : Creative Imagination**

إذا كان الخيال هو إعادة تركيب الخبرات السابقة في أنماط جديدة من التصورات الذهنية المتوافرة في البناء المعرفي لدى الفرد عن الموضوعات والأحداث التي تجري في البيئة التي يعيش فيها الفرد (صالح أبو جادو ومحمد نوفل، ٢٠٠٧: ٦٣). فإن الخيال الإبداعي هو النشاط العقلي الذي تنتج عنه صور واستبصارات جديدة، أي أنه إذا كان التفكير الاتفاقي أو الاتباعي يعتمد على الذاكرة والإدراك أو التعرف فإن التفكير اللفترضاتي والإبداعي يعتمد على الخيال النشط، ذلك الذي يسعى من أجل إنتاج صور تتسم بالأصالة والجدة والمناسبة والطرافة والقدرة على الإدهاش من خلال تمكن الفرد من القيام بتركيبات جديدة وقدرة على إنتاج أنساق تفسيرية جديدة (شاكر عبد الحميد، ١٩٩٧: ٤٥؛ ٢٠٠٩: ٨٨).

ويعرف الخيال الإبداعي إجرائياً في الدراسة الحالية: بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، والحيوية) التي يحصل عليها التلميذ في مقياس بناء الصور الخيالية من إعداد مصري حنورة (٢٠٠٣)؛ حيث:

**الطلاقة:** هي القدرة على استدعاء أو تكوين أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة لمشكلة أو مثير معين، وذلك في فترة زمنية محددة (Guilford, 1979; Torrance, Ball & Safter, 1992; Torrance, 1995) وتعرف إجرائياً بعدد استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

**المرونة:** القدرة على إنتاج عدد متنوع من بدائل الأفكار أو الاستجابات غير المتوقعة، وتدل على نوع الأفكار غير المكررة في الاستجابة لمثير معين (Guilford, 1979; Torrance, Ball & Safter, 1992; Torrance, 1995) وتعرف إجرائياً بعدد فئات استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس بناء الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

**الأصالة:** القدرة على إنتاج استجابات أصيلة، قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليه الفرد، أي كلما قلت درجة شيوخ الاستجابة كلما زادت أصالتها (Guilford, 1979; Torrance, Ball & Safter, 1992; Torrance, 1995) وتعرف إجرائياً بأوزان النسب المنوية لتكرارات استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس بناء الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

**الحيوية:** القدرة على إنتاج استجابات تشير إلى أشياء حية أو متحركة أو داخلية في تفاعل، وكلما زادت الفاعلية في الاستجابة أخذت درجة أعلى في الفاعلية (مصري حنورة، ٢٠٠٣) وتعرف إجرائياً بعدد الاستجابات التي تتضمن إشارات بالحياة أو بالحركة أو داخلية في تفاعل والمناسبة لمثيرات موقفي مقياس الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

**الخيال الإبداعي:** يقدر بمجموع الدرجات الثانية المقابلة للدرجات الخام للتلاميذ - عينة الدراسة - على أبعاد مقياس بناء الصورة الخيالية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية) المستخدم في الدراسة الحالية.

#### دافع حب الاستطلاع Curiosity؛

عرفه ماو وماو (Maw & Maw, 1976: 11) حب الاستطلاع على أنه استجابة ايجابية من جانب الفرد للمثيرات الجديدة، والغريبة، والمتعارضة، والمعقدة؛ حيث يحاول الفرد استكشاف هذه المثيرات بدافع الرغبة في التعرف على البيئة والذات، والبحث عن الخبرات الجديدة، والمثابرة في الفحص لمزيد من المعرفة.

#### ١. دافع حب الاستطلاع الاستجابي Reactive Curiosity:

يقصد به الميل نحو الاقتراب من المواقف المنبهة والمركبة غير المتجانسة والجديدة نسبياً والاستكشاف لها مع تنوع عمليات التنبيه عندما تتكرر الخبرات الخاصة مع بعض المنبهات (شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٦؛ Penny & McCan, 1964)

#### ٢. دافع حب الاستطلاع الشكلي Figural Curiosity:

ويقصد به الميل إلى اختيار الأشكال غير المألوفة أو غير المتسقة (محمد سلامة، ١٩٨٥؛ شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٦؛ Maw & Maw, 1970).

ويعرفه دافع حب الاستطلاع إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجات التي يحصل عليها التلاميذ - عينة الدراسة - في كل من مقياسي حب الاستطلاع الاستجابي والشكلي ومجموع الدرجتين التانيتين على المقياسين كتعبير عن الدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع.

**التحصيل الدراسي Achievement:**

يرى صلاح الدين علام (٢٠٠٢) أن التحصيل الدراسي يعبر عن درجة الاكتساب التي يحققها التلميذ، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين. ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بالنسبة المنوية للمجموع الكلي لدرجات التلاميذ-عينة الدراسة- في الصف الرابع الابتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، بحيث يعتبر التلميذ: فانقاً تحصيلياً إذا وقعت النسبة المنوية لدرجات تحصيله ضمن الإربعي الأعلى لتوزيع نسب التحصيل. ومنخفضاً تحصيلياً إذا وقعت النسبة المنوية لدرجات تحصيله ضمن الإربعي الأدنى لتوزيع نسب التحصيل.

**حدود الدراسة:**

تحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

الحدود البشرية: عينة من التلاميذ بالصف الخامس الابتدائي (٣١١ تلميذاً) بالحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية اختيروا بطريقة عشوائية عنقودية.

الحدود المكانية: خمس مدارس من مدارس المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠م.

الأدوات المستخدمة في الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

١. مقياس " بناء الصورة الخالية" من إعداد مصري حنورة (٢٠٠٣).
  ٢. مقياس دافع حب الاستطلاع الاستجابي من تأليف Penny & McCan (1964) وتعريب وتقنين شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠٦).
  ٣. مقياس دافع حب الاستطلاع الشكلي من تأليف Maw & Maw (1970) وتعريب وتقنين شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠٦).
- والتحقق من الشروط السيكومترية للأدوات السابقة من قبل الباحث الحالي.
٤. السجلات المدرسية للحصول على النسب المنوية للمجموع الكلي لدرجات التلاميذ-عينة الدراسة- في الصف الرابع الابتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يعرض الباحث الحالي في هذا الجزء الأدبيات والدراسات البحوث السابقة في حدود علم الباحث- المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية كما يلي:



أولاً، الخيال الإبداعي **Creative Imagination**؛

الخيال نشاط نفسي يتم من خلاله المعالجة الذهنية والحركية لبعض العناصر والمواقف بشكل جديد، والذي يعتمد على إعادة بناء الصورة بشرط عدم المحاكاة المباشرة للمصادر الحسية أو الإدراكية لتلك العناصر أو المواقف. فهو ليس مجرد نشاط ذهني أو أفكار مجردة، بل هو نشاط متنوع قد يكون ذهنياً أو حركياً أو تشكيبياً، المهم هو معالجة عناصر المجال بشكل جديد يبعث في تلك العناصر الحياة والمعنى ويمنحها خصائص لم تكن لها من قبل، ويقاس نشاط الخيالي الإبداعي للأطفال بعدة وسائل منها: القصص الخيالية، والامتداد بحدود اللغة، والاستخدامات الجديدة للقصص وكذلك كتابات الأطفال ورسوماتهم(نوال عباس، ٢٠٠٢؛ عفاف عويس، ٢٠٠٣).

والخيال قدرة عقلية نشطة مكونة للصور أو التصورات الجديدة، بواسطة عمليات الدمج والتركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وبين الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، ومن خلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل)، ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز، والجدير بالذكر أن عنصر الخيال إذا ما أضيف إلى الذكاء تحول النشاطان معاً إلى مكون جديد وهو الإبداع(مصري حنورة، ١٩٩٦؛ شاكر عبد الحميد، ١٩٩٦؛ ٢٠٠٠؛ ٢٠٠٦؛ عبد الطيف خليفة، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠٦). ويتميز الخيال بعدة خصائص يمكن إجمالها فيما يلي(Roeckelein, 2004, 169)؛ حسام أبو سيف، ٢٠٠٥، ٢٧-٢٨):

- ١- لكي يحدث الخيال يجب أن يرى ويسمع المرء، وأن يحصل على الانطباعات ويحفظها في ذاكرته، وهي قدرة مهمة على استخدامه للحواس.
- ٢- بقدر ما تكون المعلومات المتوافرة لدى الفرد أكبر وبقدر ما تكون خبرته الحياتية أغنى، بقدر ما تكون انطباعاته أكثر تنوعاً، وتكون لديه الإمكانيات من أجل تركيب الصور بشكل أفضل.
- ٣- إن تخيل الإنسان يملأ لديه فراغات، ويجب عن الأسئلة المحيرة ويخلق تركيباً جديداً للمعلومات الموجودة.
- ٤- يتصف الخيال بأنه حر ولا يرتبط بوسط محدد، بل هو نتيجة للتطور الذاتي وارتقاء قدرات الإنسان العقلية.
- ٥- التخيل دال على النفس البشرية في صورتها المعقدة لا البسيطة، لما يحتويه هذا الفعل من عمليات داخلية أخرى تحدث لحدوثه وتؤكد نتيجته.
- ٦- التخيل هو تركيب للعمليات النفسية الأخرى فهو في إحدى الحالات قد يكون تركيباً للفهم، وفي حالات أخرى تركيباً للإدراك والذاكرة، وفي حالة ثالثة يكون تركيباً لتصورات ونتائج صور.
- ٧- الخيال يساوي ويكمل الإدراك من حيث الوظيفة.

- ٨- يحدث تشفير وترجمة الخيال البصري على مستويات متعددة.
- ٩- يدخل الخيال ضمن العمليات الأولية المرتبطة بدوافع ورغبات وحاجات مرحلة الطفولة.
- ١٠- يساعد الخيال على توقع و اكتشاف حلول جديدة، فهو يسمح للفرد بتحقيق وضمان الرضا البديل.

### تطور الخيال في مرحلة الطفولة :

يعد الخيال بعداً هاماً من أبعاد التركيب البنائي والنفسي للطفل، ويكون ذا خصائص تلائم طبيعة سلوكه وحرية حركته وتعبيره؛ حيث يمر الخيال بسلسلة من المراحل، إذ توجد في كل مرحلة بعض السمات أو الخصائص الخاصة، ينتقل الطفل فيها من مرحلة إلى أخرى كلما تقدم به السن نحو البلوغ والإدراك، ثم يأخذ بالتعقيد تدريجياً، وبالارتفاع عن الواقع، وبمرور الوقت يمكن ملاحظة أن النشاط الخيالي يكتسب خصائص جديدة، ويمضي في قنوات خاصة تلائم طبيعة البناء النفسي، ومن ناحية أخرى تلائم طبيعة الإنتاج الموجه للفرد. فالخيال ينمو في مرحلة الطفولة المبكرة بزيادة مطردة ويهبط في حوالي العاشرة من العمر، ويبدأ كنشاط في التراجع مع تقدم الطفل بالعمر؛ حيث ثبت أن الأطفال الأصغر سناً لديهم القدرة على إنتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثرأ مما يفعلونه عند تقدمهم في العمر أو عند مقارنتهم بأطفال آخرين يكبرونهم بالعمر (سمر الفيصل، ٢٠٠٠؛ عبد الناصر الشبراوي، ١٩٩٩؛ عفاف عويس، ٢٠٠٤؛ السيد نجم، ٢٠٠٤).

وعموماً فإن النشاط الخيالي يأخذ في الاضمحلال إن لم نتداركه بالرعاية والتدريب والإثراء؛ حيث ينساق الطفل في هذا العمر في معايير جماعة الأقران، وتري ويليت Wilt أن هذه المرحلة نهاية للإبداع عند معظم الأطفال، وأن عدداً قليلاً منهم فقط هو الذي يستطيع أن ينسحب أو يبتعد عن ضغط الجماعة، ومن ثم يستطيع العودة إلى الإبداع، فبدخول الطفل إلى المدرسة يوجه خياله إلى أنشطة إبداعية مختلفة في مجال الفنون التشكيلية، والموسيقى، والقصص، والتمثيل والتي تعمل على نمو وتطوير فهم الأطفال لثقافتهم ولثقافة الآخرين (ورد في: عفاف عويس، ١٩٩٢: ٨٧). وقد حاول الكثيرون ممن اهتموا بمراحل تطور الخيال لدى الأطفال بتحديد هذه السمات أو الخصائص، فنجد أن خيال الطفل يمر بالمراحل الأساسية التالية:

- ١- خيال التوهم (ما بين ٣ - ٥ سنوات): يكون خيال الطفل في هذه المرحلة حاداً ونشطاً ومحدوداً في إطار البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي وظيفة مهمة في نموه لأنه يشكل له الطريق لتنظيم العديد من نشاطاته؛ فالشخصيات البشرية والحيوانية والنباتية التي تحمل الصفات اللونية أو الحركية أو الصوتية سهلة الإدراك تجذب الأطفال في هذه المرحلة من العمر، وربما تبلغ قوة الخيال لديه أن يتخيل الموجودات حوله وقد دبت فيها الحياة (فؤاد حيدر، ١٩٩٢؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣).

٢- الخيال الحر أو المنطلق (ما بين ٦ - ٨ أو ٩ سنوات): وهنا يتجاوز الخيال حدود البيئة ويصبح إبداعياً أو تركيبياً موجهاً، وفي هذه المرحلة يكون الطفل متشوقاً إلى الصور الذهنية غير المعقدة التي ترسم له أو ترسمها مخيلته، ويكون الطفل قد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، تعيش فيها قصص أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة، فهذه القصص الخيالية الأسطورية تهيأ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة، ولكن أكثر القصص نفعاً لهم هي التي تنقلهم إلى آفاق بعيدة خارج حدود معارفهم دون أن تغفل الواقع (فؤاد حيدر، ١٩٩٢؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣). وقد أكد بيتلهام Bettelheim أهمية الحكايات الأسطورية التقليدية في نمو قدرات الطفل الخيالية والإبداعية، والدور الذي تلعبه حكايات معينه بمراحل معينه من عمر الطفل (ورد في: برناديت دوفي، ٢٠٠٦).

٣- خيال المغامرة والبطولة (ما بين ٩ - ١٢ سنوات): وفي هذه المرحلة يهتم الطفل بالواقع، ولكن تخيله يكون قائماً على الصور الذهنية؛ حيث يصبح الطفل اجتماعياً، فينتقل من مرحلة الخيال والحكايات الوهمية الخرافية، إلى مرحلة القصص القريبة من الواقع كقصص الشجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية والمغامرات (عبد العزيز جادو، ٢٠٠١).

ومن ثم نلاحظ أن مراحل تطور ونمو الخيال جاءت في ضوء ما يبديه الطفل من قدرة على التفكير، لذا يتوجب على الآباء والمعلمين عدم دفع الطفل إلى التقليل من خيالاته وإجباره إلى العودة للواقع؛ فالخيال لا يأتي من فراغ إذ لا بد من توظيف التفكير والقدرات العقلية للطفل؛ فالقدرات العقلية تختلف من فرد لآخر. كذلك تختلف القدرة على التخيل من فرد إلى آخر، وللخيال إيجابياته التي تجعل منه ضرورة لازمة للطفل، فهو يشغل حيزاً كبيراً من النشاط العقلي وخاصة في سنه المبكر؛ فخيال الطفل أداة فكرية فاعلة يستخدمها لملء الفجوة الموجودة بين معرفته الناقصة بما حوله وما يمتلكه الكبار من معرفة، وبفضل قدرة التخيل يستطيع الطفل أن يخلق عوالم جديدة ترضي طموحه وحاجاته وأمنيته.

#### مظاهر تأثير الخيال على تفكير وسلوك الطفل:

يمكن إجمال مظاهر تأثير الخيال على تفكير الطفل وسلوكه فيما يلي:

##### أ- الخيال في نشاط اللعب:

الحياة الاجتماعية للطفولة عمادها اللعب، فبه يتعلم الأطفال طرائق الاتصال الاجتماعي، والتكيف والتعاون، ويجعله أكثر إحساساً بمشاعر الآخرين، كما يساعد على تطوير وزيادة النمو المعرفي؛ فالطفل يتعلم بدرجة أكبر عندما تتوفر له فرص التجريب والاختبار، كأن يصنع أشكالاً من الأسلاك والمعجون بيديه (رمضان القذافي، ٢٠٠٤؛ مجدي حبيب، ٢٠٠٥). وقد أكدت مونتسوري على أهمية اليد فهي العضو

الدقيق المعقد الذي يتيح إظهار العقل، واعتبرت البصر والسمع بوابات العقل، فاللعب وسيلة يشبع بها الطفل رغبته في التخيل، ويرضي رغباته في الإنجاز والتعبير عن الشخصية، كما يساعد على الملاحظة والتعرف والاكتشاف في المواقف العملية (ورد في: بارناديت دوفي، ٢٠٠٦). فهناك علاقات وتداخلات عديدة بين عملية الإبداع واللعب فكل منهما ينطوي على الصفات الآتية (عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨):

١- التفكير المتشعب، ويعني القدرة على النظر إلى أي مشكلة من زوايا مختلفة.

٢- القدرة على الاختيار.

٣- الابتكار وإعادة الابتكار.

٤- القدرة على التكيف مع الشك والحيرة.

٥- القدرة على استكشاف أفكار جديدة.

٦- الافتقار إلى كبح النفس وكبح الانفعالات.

ويحقق اللعب التمثيلي الخيالي في حياة الطفل فوائد ومكاسب ذات قيمة بالغة في نمو صحته النفسية، فهذا النشاط الذي يظفر بالتلقائية والحرية يكون مدخلاً لتنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع، وتنمي قدرته على تحقيق رغباته، والتنفيس عن انفعالاته بشكل مقبول، والتخلص من الضيق والغضب، واستبعاد الظروف التي تزعجه في حياته الواقعية؛ فالتخيل ليس ثانوياً بالنسبة للعب، إنما هو جوهره؛ فعن طريق الألعاب التخيلية يعبر الأطفال عن عواطفهم، كما تكون اللعبة متنفساً هاماً لهم لما ينتابهم من أنواع القلق الداخلي، وعن طريقها يعبرون عن صراعاتهم وإحساساتهم (على الهنداوي، ٢٠٠٢؛ طلعت منصور، ٢٠٠٣). واعتبر فيجوتسكي اللعب التخيلي نمطاً من أنماط اللعب، ففيه يبدع الطفل موقفاً تخيلياً، فيميل إلى تمثيل الأدوار في اللعب فيصبح شرطياً أو طبيياً أو مدرساً، وذلك شعوراً منه بأنه أصبح كبيراً، ويقدر على ممارسة نشاطات الراشدين (ورد في: فياض سكيكر، ١٩٨٨). ولا يقوم جميع الأطفال بهذه النشاطات، وبالتالي يوجد نوعين من الأطفال (عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨):

١- الأطفال الواقعيين: الذين يشعرون بالضيق، عندما يطلب منهم المشاركة في مثل هذه اللعب.

٢- الأطفال الخياليين: الذين إذا طلب منهم إحضار شيء غير موجود فإنهم يشعرون بالرضا، عندما يتخيلون إنهم يتناولون هذا الشيء بأيديهم ويحضرونه فعلاً.

وأسباب الاختلاف ما بين هؤلاء الأطفال في هذه المسألة ليس واضحاً، ولكنه قد يكون متعلقاً بالطابع المميز للشخصية، أو نتيجة للبيئات وأساليب التربية المختلفة، كما أن الفروق في الطبقة الاجتماعية تؤثر في إتاحة فرص للعب عن طريق توفير أدواته الضرورية المناسبة للطفل.

وقد أضاف بريثتون Bretherton أن الأطفال الذين يشعرون بالمودة والألفة يظهرون لعباً اجتماعياً، وحلولاً معتدلةً للخلافات والصراعات، أما الأطفال الذين يشعرون بعدم الأمان يتجنبون الآخرين، فتصبح أفكارهم عدوانية. وقد أظهرت بعض الدراسات أن لعب الوالدين مع الأطفال عادةً ما يزيد من ممارسة الأطفال لسلوك اللعب ومن استمتاعهم به، إذ أن هناك فروقاً جوهرية داخل الثقافات حول قيمة اللعب، ويؤكد الكونين Elconie أهمية الدور الذي يلعبه الكبار عندما يشاركون الطفل في ألعابه وخيالاته، ويضيف مارشال Marshal إلى أن التعزيزات التي يلقاها الطفل من الوالدين والمعلمين تؤدي إلى تنمية خياله، ومن ثم يزيد من نشاطه الخاص في التخيل وابتكار الصور (cited in: Matthews, 2002). وقد وجد جهرماني Ghahramani أن الأطفال الإيرانيين يفتقدون مشاركة آبائهم في ألعابهم، ووجدت بتلر Bitler أن الآباء في الأسكيمو ينغمسون في اللعب مع أطفالهم، ويبتكرون معاً ألعاباً ممتعة، أما في المكسيك فقد أكد زوكو Zukow أن اللعب لقي كل الدعم والمساندة من الإخوة والأخوات ومن الأطفال الكبار، إذ كانوا يقومون بدور رفيق اللعب أكثر من الآباء الأمهات (ورد في: عفاف عويس، ١٩٩٢).

مما سبق تبين أن نزعة الطفل إلى اللعب تعبر عن حاجة أصيلة فيه، ويمكن أن يكون وسيطاً تربوياً إذا ما خضع لأهداف محددة، وتحقق في إطار خبرات منظمة، ويمكن أن يكون مدخلاً وظيفياً للتعليم الفعال للطفل إلى جانب كونه إطاراً تنمو فيه جميع الوظائف النفسية للطفل، وتحقق حاجاته، وبالتالي صحته النفسية؛ فاللعب بحكم كونه يعتمد على التلقائية والخيال اللذين يستحيل من دونهما الإبداع، لذا يمكن اعتبار اللعب أنسب مدخلاً يمكن أن تنفذ منه أساليب وبرامج الإبداع لدى الأطفال.

#### ب- الرفيق الخيالي:

يؤدي اللعب الخيالي إلى نشاط آخر أكثر ظهوراً هو ما يسمى بخلق الرفيق الخيالي، إذ يخلق عدد كبير من الأطفال الرفيق الخيالي بدءاً من عمر الثانية وما بعدها، فهم ينظرون إلى الرفيق الخيالي باعتباره إنساناً يمكن الحديث إليه عندما يكونون في حالة عزلة أو وحدة، ويمكن أن يظهر هذا الرفيق بطرائق عديدة، فأحياناً يظهر هذا الرفيق كهيئة من الألعاب المألوفة أو بعض الأشياء المألوفة يتم الجمع بينها، وتعطي اسماً مألوفاً، وقد يكون الرفيق الخيالي من نفس جنس وعمر الطفل، والبعض الآخر قد يكون أكبر عمراً وأكثر حكمة، وقد تأتي حكمته من مكانته الاجتماعية، أو من معارضته للقواعد التي يفرضها الكبار، أو قد يكون هذا الرفيق أصغر عمراً، أو أكثر شراً وتمرداً من الطفل الذي يتخيله، ولا يشترط أن يكون هذا الرفيق بالضرورة من البشر؛ فالحيوانات يمكن أن تؤدي نفس الغرض، وفي معظم الحالات يكون الرفيق الخيالي مرئياً من خلال الطفل فقط، فيتحدث معه، ويذهب معه لزيارة الأقارب، أو عند شراء بعض الحاجيات مع والديه، ولا يشعر الطفل بالحب تجاه الراشدين الذين لا يحترمون رفيقه الخيالي أو لا يتحدثون عنه بحب، حتى يأتي يوم يختفي فيه الرفيق الخيالي فجأة كما ظهر فجأة، فالمدى الذي يظهر فيه الرفيق الخيالي يتفاوت ما بين الأطفال، فبعضهم يظهر هذا الرفيق لديه لفترة قصيرة وقد يعقبه ظهور رفيق آخر، وبعضهم يستمر معه هذا الرفيق أكثر من ذلك، وفي بعض الحالات قد يتوقف الطفل عن الحديث عن رفيقه الخيالي عندما يكون في صحبة شخص آخر حقيقي (Taylor, 1999؛ عبد الحلیم السيد وآخرون، ١٩٨٨).

ويتميز الأطفال مبتكرو الرفقاء الخياليين بعدة خصائص منها (cited in : Taylor, 1999):

- ١- الخجل: تعتبر دراسة مارو Mawro أهم دراسة قارنت بين الأطفال في مجموعتين، وركزت هذه الدراسة على جانبين مهمين هما الحياء والانتباه. وأظهرت أن الأطفال في المجموعتين متشابهون بدرجة واضحة في معظم الخصائص، ولكن الاختلاف البارز بينهم كان في الحياء والانتباه، وأكد آباء وأمهات الأطفال الذين يبتكرون الرفقاء الخياليين أن أطفالهم أقل خجلاً وحياءً من الأطفال الآخرين. وهذا تكذيب للخرافة التي تقول أن الأطفال الذين يبتكرون رفقاء خياليين يتميزون بالخجل والحذر الشديد، لدرجة أنهم ليس لديهم أصدقاء حقيقيون.
- ٢- تركيز الانتباه: وقد أجرى سنجر Singer تقييمات لقدرة الأطفال على الانتظار بهدوء أثناء اللعب. والمفترض أن الأطفال، الذين لهم أصدقاء خياليين، قادرون على الجلوس بهدوء لمدة أطول دون القيام بأي شيء. وكانت النتيجة أن النزعة أو الميل نحو اللعب الخيالي يلعب دوراً هاماً في زيادة قدرة الأطفال على تحمل ومقاومة التأخير، والانتظار بهدوء في مواقف يكون فيها التحفيز الخارجي قليلاً، وفي أدنى مستوى. وقد يكون اللعب الخيالي أحد الأشياء المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، والذي يساعد الأطفال على تنمية القدرة على تأجيل الرضا الفوري والمباشر الذي يعتبر جزءاً هاماً من عملية النمو.
- ٣- الذكاء: وقد أظهر كارلسون Carlson وجود فرق بين الأطفال في المجموعتين في الذكاء اللفظي، فقد وجدت دراسته أن هناك ارتباطاً بين ابتكار الأصدقاء الخياليين وبين الذكاء المرتفع، وأن هؤلاء الأطفال يحصلون على درجات فوق المتوسط في اختبارات الذكاء، وأن هناك فرقاً بسيطاً ولكنه دال في الذكاء بين الأطفال في المجموعتين، وهذا الفرق في الذكاء لا يظهر والسبب هو التغير في تقييم الذكاء، وفي الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية للأطفال المشاركين، وكذلك في المعايير المستخدمة في تصنيف الأطفال، وقد تكون العلاقة بين وجود الصديق الخيالي وبين الأداء الجيد في اختبارات الذكاء مقصورة على اختبارات القدرات اللفظية، إلا أنه من غير الصحيح أن كل الأطفال الأذكياء يبتكرون رفقاء خياليين، فلم تظهر الدراسة هذا الفرق بين المجموعتين وإذا كان هناك فرق فهو بسيط، وليس دلال ويتعلق فقط بالذكاء اللفظي، وكثير من الأطفال ذوي الذكاء المتوسط يبتكرون أصدقاء غير حقيقيين.
- ٤- الإبداع: قد يكون الأطفال مبدعين إلى أبعد الحدود ويتجلى هذا في تكوين وابتكار شخصيات لها أسماء فضولية وخصائص غريبة، وقدرة الأطفال على التسلية من خلال التفاعل مع الأصدقاء الوهميين يعكس خيال الأطفال المثير للإعجاب، ولم يتضح ما إذا كان هؤلاء الأطفال أكثر إبداعاً من الأطفال الآخرين. ورغم أن بعض الدراسات تقترح وجود فرق بين المجموعتين في الإبداع إلا أنه من الصعب جداً التأكد من ذلك، وأقوى الأدلة على وجود هذا الفرق هو في الدراسة الطولية التي أجرتها مارو Mawro؛ حيث استخدمت الباحثة في هذه الدراسة اختبار الأشكال الهندسية

الكبيرة (G G F T)، وقد ثبت أن الأطفال الذين لهم أصدقاء خياليين كانوا أفضل في قدرتهم على وصف الأشكال التي صمموها ورسموها للباحثة، وفي حالة وجود فروق في الإبداع بين الأطفال في المجموعتين تكون لصالح الأطفال الذين لهم أصدقاء خياليين، ولكن هذه الفروق ليست كبيرة، فتكوين هذا الرفيق الخيالي هو وسيلة للتعبير عن الإبداع.

٥- النوع أو الجنس: من أهم وأكثر المزايم عن الفروق بين الأطفال في المجموعتين هو ما يتعلق بالنوع؛ فالبنات يملن لابتكار أصدقاء خياليين أكثر من الأولاد، وفي الحقيقة لا فرق بين الأولاد والبنات في ذلك. فالأولاد والبنات في مرحلة ما قبل المدرسة يبتكرون شخصيات وأصدقاء خياليين بنفس الدرجة، فقد يكون الفرق في كيفية ومدى لعب الأطفال للشخصية نفسها، فالبنات يبتكرن شخصية وهمية لتكون صديقة أو رفيقة بينما الأولاد يتقصدون هذه الشخصية الوهمية، ويقل الفرق بين الجنسين مع تقدمهم في العمر.

ويرى الباحث أن مواقف واتجاهات الأيوين والمعلمين لها دور بارز في تفسير الخيال في مرحلة الطفولة، وفي ابتكار الأصدقاء الخياليين بصفة خاصة؛ فبعض الآباء والأمهات والمعلمين ينظرون إلى هذا الموضوع بإيجابية عن طريق غرس فكرة الصديق الخيالي في عقل الطفل؛ فهم يندمجون ويشتركون في اللعب الوهمي لأنهم يقدرون ويشجعون الخيال، ومع ذلك فليس كل الآباء والأمهات والمعلمين يدعمون ويشجعون اللعب الخيالي، فهناك تنوع وتباين كبير في ثقافة الأيوين والمعلمين؛ فالبعض يعتبر اللعب الخيالي خلطاً بين الحقيقة والخيال والكذب، وهذا يرتبط بمعتقدات الأيوين والمعلمين عن الأنماط السلوكية المناسبة لسن أطفالهم.

ج- القصص المستمرة وخيال ما قبل النوم: ترتبط شخصيات القصة بفترة غير قصيرة بحياة الطفل، فهي تؤثر في عقولهم كشخصيات أساسية، وتظهر داخلهم في الظروف المناسبة، فبطل القصة هنا ليس هو الرفيق الخيالي، فالرفيق الخيالي يبتكره الطفل ويخلقه بداخله، أما أبطال القصص المستمرة فهم أبطال موجودون في عالم القصص والحكايات، ويعترف الطفل عليهم من خلال الوالدين. فالوقت السابق على الاستغراق في النوم هو الوقت المفضل للاستماع إلى القصص، فالأطفال يحبون سماع الحكايات التي يعتقدون أنها ممكنة الحدوث، وهم أيضاً لا يرفضون الأحداث الخارقة للطبيعة فهم يتخيلون أنفسهم في مكان البطل، ويتمنون لو أنهم قاموا بدوره في الحكاية الخرافية، فهذه التجربة تمنح الطفل قدرة فائقة على الحكم على عالمه وحركته الاجتماعية، وهنا لا بد أن يأخذ الوالدين أمور القصة باهتمام، وأن يكونوا يقظين لما تعطيه للأطفال من قيم إيجابية بناءة، وأن تجذبهم نحو الحقيقة والواقع، فإغراق الطفل في الخيال يبدد طاقته الواقعية، ويجعله يحيا دائماً في أحلام اليقظة، ويهرب من مواجهة الواقع (عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨؛ عبد التواب يوسف، ٢٠٠٢). لذا يجب أن يحرص الوالدان على زيارة مكتبات الأطفال ومعارض الكتب والقصص، فهذه الزيارات تفتح أمام الطفل نافذة واسعة إلى المعرفة، كما تعرفه بأهمية

المكتبة والنشاطات التي تقوم بها؛ ف شراء الكتب والقصص من المعرض يعزز دور الكتاب في حياته، فلا يقتصر دور الوالدين على شراء الألعاب والحلوى، بل إلى شراء الكتب أيضاً، حتى يشعر الطفل بأن له كتبه وقصصه الخاصة به إلى جانب كتب أفراد العائلة، وبالتالي يشعر بأهمية كيانه وذاته.

**أهمية تنمية خيال الطفل:** ينمي الخيال في نفوس الأطفال القدرة على الإبداع والتجديد والابتكار والاتجاه نحو بعض المكتشفات العلمية المستقبلية، إذ يعتبر الخيال عنصراً أساسياً وفعالاً في منظومة التفكير والنشاط العقلي بشرط أن يستثمر استثماراً جيداً، ومن ناحية أخرى فإن الخيال يلعب دوراً هاماً في إدراك واستيعاب المفاهيم والحقائق العلمية، فإدراك المفاهيم العلمية من خلال تخيل ما تعنيه هذه المفاهيم يساهم في استيعاب المعرفة العلمية وبالتالي تطبيقها في حل المشكلات؛ فالخيال ينمي تفكير الأطفال فهو يرتبط بالتفكير ويتفاعل معه لينتج أنماطاً جديدة من الخبرات، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر بين الخيال والتفكير تتبلور المعرفة بأنواعها، وترتقي القدرة على التعامل معها بما ينعكس على فهم الطفل وإدراكه لما يدور حوله من أحداث ويستخلص منها المعرفة الجديدة (مصري حنورة، ١٩٩٦؛ سمر الفيصل، ٢٠٠٠).

وقد أكد عبد الناصر الشبروي (١٩٩٩) أن تنمية الخيال يحتاج إلى برامج تعليمية معدة إعداداً جيداً تثيري خيال الطفل وتوسع إدراكاته، أما إذا ترك الطفل بدون برامج أدى ذلك إلى تراجع وانطفاء الاستجابة نحو التخيل والإبداع والابتكار. ويمكن تلخيص أهمية الخيال للأطفال فيما يلي (Lazarus, 1984)؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣؛ على راشد، ٢٠٠٧):

١- تنمية القدرة على التصور لما ستكون عليه الأشياء والأحداث في المستقبل وكيفية الاستعداد لمواجهةها، وبالتالي يمكن القول بأن تنمية الخيال مدخل ضروري للكشف عن المبدعين والتميزين، في حين أن المدرسة والبيت وحدهما لا يخلقان مبدعاً فطبيعة المناخ العام السائد في المجتمع هي الأساس.

٢- تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطفل فهو يساعده على تقييم المعلومات وفحص الآراء، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع قيد البحث؛ فالتفكير الناقد يتضمن العديد من القدرات أهمها الطلاقة في التفكير، والقدرة على النقد البناء، وتقييم المعلومات، والبحث عن بدائل، وكذلك القدرة على الاستنتاج، والتميز بين الحقائق وغير الحقائق.

٣- تنمية مهارة حل المشكلات فهذه المهارة تستخدم لتحليل ووضع استراتيجيات تهدف إلى حل سؤال صعب، أو موقف معقد، أو مشكلة تعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة. فعندما يواجه الطفل مشكلة فإنه يحاول حلها والتغلب عليها في ضوء الإمكانيات المتاحة لديه، وذلك من خلال خطوات حل المشكلة.

٤- تنمية الثقافة العلمية لدى الطفل فيكون الطفل بذلك قادراً على اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية، وتطبيقها على مواقف حياته اليومية، بالإضافة إلى فهم الأفكار العامة لخصائص العلم والإمام



باتجاهات وميول القيم المتعلقة بالعلم. وعليه فإن الثقافة العلمية للطفل تعني ربط ما يتعلمه هذا الطفل من حقائق ومفاهيم علمية من خلال أسرته ومدرسته ووسائل الإعلام المختلفة.

٥- تشجيع الأطفال على القراءة والإطلاع وإشباع حب الاستطلاع لديهم؛ حيث تعد القراءة عملية مهمة في تكوين الرأي وتقدير المواقف ونقد الأفكار، فعندما يمارس الأطفال أنشطة القراءة فهم يتصورون ويتخيلون ما يقرءون من أحداث وما يواجهه بطل أو أبطال الرواية من مشكلات، فيندفع الطفل من تلقاء نفسه نحو الاستطلاع وهذا التوجه بحاجة لتشجيع دائم فهو دافع كبير للإبداع.

من خلال العرض السابق تبين أن الخيال يعد حقيقة واقعة، وأن الاهتمام به قديم قدم اهتمام الإنسان بالمعرفة؛ حيث لاقى الاهتمام من الفلاسفة عبر الثقافات المختلفة؛ فقد أوضحوا أن الخيال يتصل بالإدراك والإحساس والذاكرة وحب الاستطلاع، وغيرها من العمليات العقلية والمعرفية لدى الإنسان، وجاء الاهتمام بالخيال أيضاً من قبل علماء النفس الذين أوضحوا أهمية الخيال في حياة الإنسان عامه والطفل خاصة، فبالخيال يستطيع الطفل أن يمثل الواقع، ويكتسب معاني الأشياء ويتخلص من انفعالاته، كذلك يستطيع تكوين الرموز، ويمارس اللعب الرمزي والإيهامي ويضفي الحياة على الأشياء غير الحية، ويكون رفاقاً خياليين يشاركونه في اللعب، فهذه الظاهرة يجب أن يقف وراءها عوامل تؤثر فيها، لعل من أهمها دافع حب الاستطلاع.

#### ثانياً، دافع حب الاستطلاع Curiosity؛

لقد اقترن مصطلح حب الاستطلاع في بعض الأحيان بمصطلح مرادف له وهو الدافع Motive فوراء كل سلوك دافع، وهذا يبين أهمية الدوافع في سلوكيات الإنسان المختلفة؛ حيث عرّف الدافع بالعديد من التعريفات التي تؤكد هذا المعنى، فهو عبارة عن عامل داخلي يستثير الإنسان ويوجهه ويحقق فيه التكامل، وهو كذلك تكوين فرضي أو متغير وسيط لا يمكن أن نلاحظه ملاحظة مباشرة وإنما يمكن أن نستنتج من تتابعات السلوك الموجه نحو الهدف أو نفترض وجوده حتى يمكننا تفسير هذا السلوك. كما يعرف بأنه طاقة كامنة في الكائن الحي تعمل على استثارته ليسلك سلوك معيناً في العالم الخارجي، ويتم ذلك عن طريق اختيار الاستجابة المفيدة وظيفياً له في عملية تكيفه مع بيئته الخارجية ووضع هذه الاستجابة في مكان الأسبقية على غيرها من الاستجابات المحتملة مما ينتج عنه إشباع حاجه معينة أو الحصول على هدف معين (عصام الطيب وربيعة رشوان، ٢٠٠٦). أما فيما يتصل بدافع حب الاستطلاع فقد اختلف علماء النفس في تعريفه ولعل هذا الاختلاف يرجع إلى الوجهة التي يتبناها كل باحث في دراسته؛ فيذكر Marx 1976 أن دافع حب الاستطلاع من الدوافع الاجتماعية التي يكتسبها الفرد من البيئة والإطار الحضاري الذي يعيش فيه وتتأثر بالسياق النفسي للفرد ويطلق عليها أحياناً بالدوافع السيكولوجية (أورد في: عبداللطيف خليفة، ٢٠٠٠) أما حامد زهران (١٩٧٧) فيرى

أنه نزوع الفرد لاستطلاع شيء أو موقف بفحصه وبحثه وذلك عند مجابهته بمثيرات أو مواقف وخبرات جديدة، وتتفق مع هذا هانم أبو الخير (١٩٩٢) حيث ترى أنه الميل إلى المواقف الجديدة وتعرّفها، أو الميل إلى المنبهات المركبة وغير المتجانسة لفحصها ومعرفة مكوناتها والعلاقات بينها. أما إدلمان (Edelman, 1997) فتري أنه الفضول والعطش والرغبة في المعرفة، وأنه سلوك يدفع بالكائن الحي للتحرك من أجل الحصول على معلومات جديدة. أي أن دافع حب الاستطلاع أحد مظاهر الدافعية المعرفية ويشير إلى رغبة الفرد الملحة للمعرفة والفهم عن طريق طرح العديد من الأسئلة التي تشبع رغبته في الحصول على مزيد من المعلومات عن نفسه وعن بيئته، وقد يأتي ذلك عن طريق إثارة رمزية أو إثارة غير رمزية تتسم بعدم الاتزان والجدة وعدم الألفة والتناقض والتعقيد (خيرى عجاج، ٢٠٠٠)، ويتمثل ذلك في النشاط الذي يقوم به الطفل متمثلاً في طرح العديد من الأسئلة ينشد الإجابة عنها والاستجابة لجملة من السلوكيات التي تقيس خبرته السابقة (مراد سعد، ٢٠٠١). أما فتحي الزيات (٢٠٠٤: ٤٨٨) فيعتبره دافع فطري يستحث النشاط الاستكشافي للفرد بهدف إشباع هذا الدافع وخفض مستوى التوتر الناشئ عن عدم إشباعه، فمثلاً يسعى الطفل مدفوعاً بدافع حب الاستطلاع للخروج إلى الشارع والأماكن العامة ثم بعد رؤيته الشارع والسير فيه يقل مستوى الدافع لديه، وقد يتلاشى وربما تنمو لديه دوافع جديدة.

دافع حب الاستطلاع والاستكشاف: دافع حب الاستطلاع هو أحد دوافع النشاط والاستثارة الحسية كما أنه نوع من الدافعية الذاتية والتي تدفع الفرد للفهم والسعي نحو الجديد وتحقيق التقدم من أجل إثراء الإمكانيات السلوكية، فهو دافع استقصاء الحقيقة والبحث عنها، ويكمن في إمالة اللثام عن الغموض وعدم الوضوح في المواقف التي يتعرض لها الفرد؛ وذلك من خلال الكشف عنها، فهذا الدافع يعمل على اتساع دائرة المعرفة لدى الأفراد وبالتالي بناء قاعدة بيانات ومعلومات راسخة لديهم ويكون مدفوعاً بتأثير الرغبة في معرفة البيئة المادية والاجتماعية، أي يمكن تسميته بدافع الفضول المعرفي، وهو دافع متغير يختلف من موقف إلى موقف آخر بحسب طبيعة الموقف والألفة به.

ويؤثر هذا الدافع في كل من التعلم وتحسين القدرة على التحصيل الأكاديمي والإبداع والصحة النفسية؛ وذلك لأنه يعمل على تمكين المتعلمين من الاستجابة الإيجابية للعناصر الجديدة والغريبة والغامضة، ومن إبداء الرغبة لديهم في معرفة المزيد عن أنفسهم وبيئتهم المادية والاجتماعية المحيطة بهم، ومن المثابرة على البحث والاستكشاف والذي يسمى حالياً التوجه المكاني. ويستمر هذا الدافع بالنمو عبر مسار المراحل النمائية للأفراد؛ حيث يلاحظ ازدياد النزعة أو الميل للمعرفة عند الأطفال بشكل سريع للغاية في السنوات الرابعة والخامسة من عمرهم ويتمثل ذلك بتوجيه الأسئلة المفتوحة إلى الكبار عن الأشياء المحيطة وكيف تتحرك؟ ولماذا؟ وما أصلها؟. ويعد هذا الدافع هاماً لتطور عملية التعلم وتحسينها وتجويدها عند المتعلمين، وذلك من خلال تعزيز أسلوب التركيب والتحليل في عملية التعلم والعمل على الموازنة بينهما في ذلك (محمد يونس، ٢٠٠٧).

مستويات ومكونات دافع حب الاستطلاع: يشير حامد زهران (١٩٧٧) إلى أن دافع حب الاستطلاع يشمل عدة مستويات هي: المستوى الحسي: ويتم عن الرغبة في الرؤية والسمع والتذوق والشم، المستوى الحركي: ويعني به الرغبة في تعلم المهارات الحركية كالمشي وغيره، المستوى المعرفي: وهو الرغبة في المعرفة والفهم والتعلم والتحصيل، والمستوى الانفعالي: ويعني الرغبة في خبرة المشاعر الجديدة. أما من حيث المكونات فيرى محمد اسماعيل (١٩٨٤؛ ١٩٩٢) أن حب الاستطلاع يتكون من أربعة مكونات هي: الألفة: ميل الفرد للتعرف على مواقف متنوعة في وجود مواقف متشابهة مرت بخبرته السابقة، الجدة: وهي المثيرات التي تتضمن عناصر أو صفات جديدة بالنسبة للفرد، المفاجأة: وهي تعني وجود توقع أو مثير لا يتفق مع الموقف الذي يمر به الفرد، والتعقيد: وهي كمية التنوع والتغاير في الموقف الذي يمر به الفرد.

أنواع السلوك الاستطلاعي: يذكر نبيل السيد (٢٠٠٧) أن السلوك الاستطلاعي يمكن تقسيمه إلى ثلاث فئات حسب طبيعة الاستجابات التي تحتويها هي: استجابات توجيهية: وذلك عندما تؤثر الاستجابات الاستطلاعية في تغيرات الوضع أو في اتجاه أعضاء الحس، استجابات استقصائية: وذلك عندما تحدث الاستجابات الاستطلاعية تغييرات في الأشياء الخارجية بالتلاعب بها أو ما إلى ذلك، والاستطلاع الحركي: وذلك عندما تتمثل الاستجابات الاستطلاعية في الحركة.

مبادئ واستراتيجيات استثارة وتطوير دافع حب الاستطلاع: أما فيما يتصل باستثارة دافع حب الاستطلاع فتوجد عدة مبادئ (Necka, 1989) أهمها:

- ١- عدم تجنب الأسئلة: ينبغي على المعلم أو الأبوين مكافأة الأسئلة الموجهة من قبل الطفل بدلاً من تجنبها.
- ٢- السماح بتوجيه الأسئلة المفتوحة وتجنب الأسئلة التي تحمل إجابة واحدة (نعم/لا) مثل ( ماذا تعبر هذه الرسومات؟): فالأسئلة المفتوحة مهمة لأنها تقلل من كمية ونوعية الأسئلة المحتملة وتعمل على توسيع خيال الطفل وطلاقة في محاولة الإجابة عن الأسئلة وتزيد من رغبته في التعلم.
- ٣- ترك السؤال المهم بلا إجابة: عادة ما تحتضن أفكاراً قيمة إذا ما أتيح لنا المجال لعدم الإجابة على السؤال بعد طرحه مباشرة. وإذا ما ترك السؤال المهم بدون حل فإنه يثير أسئلة ويثير فضول السائل، وهكذا يمكن زيادة دافع حب الاستطلاع لدى الفرد، لذا ينبغي علينا أن ندع بعض الأسئلة بدون إجابات وذلك لفترة من الزمن، ويجب أن نتظاهر بعدم المعرفة لفترة حتى نتيح مجالاً لتنمية الفضول حتى إذا كنا نعرف الإجابة.
- ٤- إظهار عدم الاكتمال في الناحية المعرفية الحالية: يجب إظهار معرفة غير كاملة، فنحن لا نعرف كل شيء عن الطبيعة، وحتى عن أنفسنا، لذا يجب دائماً إظهار أن هناك جوانب لم تكتشف بعد، وهذا سيجلب المجال للاستفسار والبحث وتنمية الميول لخلق معرفة أخرى.

٥- إظهار الاتجاهات التطورية في المعرفة الإنسانية: إن رؤيتنا للعالم قاصرة، ولذا فإن بإمكان الأطفال أن يفكروا بالتطورات المستقبلية. وعلى المعلم أو الوالدين توجيه الاتجاهات التطورية لدى الأطفال في ما يخص العلوم والتكنولوجيا.

ويدعم ذلك أن الكبار يجب أن لا يضجروا من كثرة تساؤلات الطفل، بل يجب تشجيعه على أن يسأل ويصبح من الضروري أن يحصل على إجابات صادقة وصحيحة عن تساؤلاته، وأن تكون هذه الإجابات مع صدقها مناسبة لمرحلة نموه العقلي، وأن تستثير هذه الإجابات فضوله المعرفي إلى مزيد من الأسئلة ومن الاستفسارات، وأن تزيد من رغبته في اكتشاف ما حوله ومعرفة الكثير عنه (جيهان العمران، ٢٠٠٠).

وأما عن الاستراتيجيات التي تساهم في استثارة دافع حب الاستطلاع (زكية أشكتاني، ١٩٩٩) من أهمها:

١- الأسئلة الذهنية: يتميز هذا الأسلوب بحرية الأسئلة والحركة وتأخير إصدار الحكم، وذلك لتمكين تكوين عمل الأسئلة بدلا من استصدار الأفكار. وهناك قواعد ينبغي ملاحظتها:

- عدم توجيه النقد والسماح بأي نوع من الأسئلة مهما كان.

- كلما كثرت الأسئلة كلما كان ذلك أفضل.

- تطوير وتحسين وإتمام الأسئلة السابقة أمر يستحسن القيام به.

٢- تبادل الأدوار: يقوم هذا الأسلوب على تمثيل مشاهد حقيقية من تاريخ العلوم والتقنية مثل أن يقوم الطلاب بدور أديسون وزملاءه ومعاصريه. على أن يتصرف الطالب بصورة تمثل الظروف لتلك الحقبة من مشاعر وسلوكيات وآراء وأفكار. وهذه الأمور يجب التفكير بها حتى يتمكن المتعلم من المعرفة المرتبطة بها، شريطة أن تكون هذه الأفكار والآراء معروفة، وتتيح هذه الأدوار المزايا النفسية التالية:

- تعزيز الحاجة إلى مزيد من المعرفة عن الشخصيات.

- فهم الإبداع ضمن السياق الاجتماعي بصورة أفضل.

- إثارة عملية القيام بالنموذج. مثل تقليد العباقرة التاريخيين من خلال السلوك الشخصي.

٣- كيف قام فلان بعمل ذلك: وهذا استمرار للأسلوب السابق ويتمثل ذلك في تخيل عملية إبداعية افتراضية حدثت في الماضي وأدت إلى ظهور الاختراع. ويقوم الأطفال بتناول اختراع بسيط مثل اختراع السكين وتخيل الظروف التي أدت إلى اختراعه، وماذا دار في ذهن المخترع حتى توصل لذلك.

٤- ما الذي يثير فضولي: وهذا التدريب يشتمل على تدوين الأشياء والظواهر التي تثير دافع حب الاستطلاع لدى الفرد. ولإتمام ذلك ينبغي على الشخص أن يقوم بحذر ببعض النواحي المختارة بعناية للتركيز على ما يثير حب الاستطلاع، كما أنه من المهم أن يسعى المشاركون إلى دراسة نواحي غير ممتعة على الإطلاق من الناحية الظاهرية، مثل لماذا يكون شكل الكرسي هكذا، ولماذا يزحف النعبان. فالهدف هنا هو إثارة وتطوير القدرة على معرفة النواحي المثيرة للفضول للأشياء والظواهر المعروفة.

٥- التساؤلات الحقيقية: يتم هذا في صيغة استغراب أو تساؤل عما إذا كان في الحقيقة أن؟ أو ما إذا كان حقاً..؟ وهنا ينبغي الإشارة إلى الأشياء المعروفة ووضع التساؤل المثير للفضول لاعتقاداتنا وآرائنا، وذلك لإظهار نقاط ضعف هذا الاعتقاد. ويجب التركيز على هذه الكلمة في الحقيقة لأنها تتيح لنا التساؤل عن الشيء بعمق. وهذا الأسلوب يمكن أن يكون على هيئة لعبة بين شخصين أو فريقين من الأطفال؛ حيث يقوم شخص أو فريق باختيار جملة ويقوم الآخر بترديد سؤال استغرابي عن حقيقة الشيء.

وأما عن أساليب تطوير دافع حب الاستطلاع فيبين نيسكا (Necka, 1989) كيفية تطوير وتشجيع حب الاستطلاع، ويقترح المبادئ التالية لتحقيق ذلك: التشجيع وتقديم الأسئلة، استخدام الأسئلة المفتوحة، تأخير الإجابة، والقبول بأن المعرفة ليست قطعية، أن رؤيتنا للعالم غير كاملة، ويقترح استراتيجيات تدريس متعددة مثل الأسئلة الذهنية، تبادل الأدوار، تكوين افتراضات، متابعة حب الاستطلاع. ويركز على عملية استثارة الفضول والهدف من ذلك التركيز على أهمية النواحي الذهنية للأطفال المتفوقين بصورة استثنائية. وهذا يعني أن حب الاستطلاع يقع بين النصفين العقلي والدافعي من الدماغ، وربما مع الميل أكثر إلى ناحية الدافعية. فإذا كان الطفل من محبي الاستطلاع فإنه بحاجة إلى معلومات وخبرات وحقائق، أي أنه يتصرف بصورة عقلية.

وفي نفس الوقت فإن إظهار الرغبة والقيام بتجربة الحصول على المعلومات يمثل حاجة تكون قوية أحيانا لدرجة تكاد تجعلنا نغفل عن مصادر الإشباع الأخرى، مثل الجوع والنوم وغيرها. لذا فإنه من المهم أن يتم التعامل مع حب الفضول كخصلة مرتبطة بشكل وثيق مع النظام الإنساني الدافعي بدلاً من اعتبارها ظاهرة عقلية محضة، وأن الحاجة للحصول على معلومات جديدة، والتي يظهرها المتفوقين تسبب مشاكل عديدة ومصاعب عدة للتربويين، فهم يظهرون عدم الثقة بالأشخاص سواء كانوا من الأقران أو من أعضاء العائلة الذين لا يستطيعون أن يقدموا لهم أي شيء جديد يثير اهتمامهم، وهناك بعض الأشخاص الذين يميلون إلى المعاملة النفعية، كأن يكونوا مصادر لمعلومات جديدة. وإذا لم يكونوا يحملون هذه المعلومات فإنهم يهملون. ويمكن التغلب على هذه المشكلة بالانتباه إلى التطور الشخصي الداخلي لدى المتفوق، بل علينا أن نوضح الأساليب المتعلقة بالتربية الأخلاقية الاجتماعية لديه مما يمنعه من التصرف بهذا الأسلوب. ومن وجهة نظر علم النفس فإن ظاهره حب الاستطلاع ليست ظاهرة متجانسة وأبرز النواحي المتعلقة بها هي:

١ - الحاجة إلى الشيء الجديد.

٢ - تجنب التفسيرات السطحية والظاهرية.

٣ - تحمل المجهول والغامض المعقد والأمور غير المحددة بصورة حاسمة.

خصائص الأشخاص المكتسبين لاتجاه حب الاستطلاع: حب الاستطلاع يظهر لدى الطفل الرضيع حتى قبل أن يستطيع المشي فهو يستطلع بعينه وأذنيه ويديه وفمه، فإمعان النظر في الأشياء وتسمع الأصوات الجديدة والقبض على الأشياء ووضعها في الفم كل هذه أنواع بسيطة من الاستطلاع، فإذا استطاع المشي واتسع عالمه امتدت يداه إلى كل ما يستطيع تناوله، فإذا به يفك ما يعثر عليه من أدوات ليرى مما يتكون، كما يبدو هذا الميل إلى الاستطلاع لدى الطفل بالرغبة في المعرفة والتساؤلات عن الأشياء والحوادث وأسماءها وأصلها وكيفية حدوثها، وكذلك الكبار فإنهم يبذلون جهداً كبيراً لمعرفة البيئة التي يعيشون فيها مادية كانت أم اجتماعية، ولا شك أن كثيراً من سلوك الاستطلاع ومعالجة الأشياء وخاصة بعد مرحلة الرضاعة سلوك مكتسب، وأثارت التجارب أن لهذا السلوك جذوراً مغروزة في الطبيعة البيولوجية لكل من الإنسان والحيوان، فالتعرف على البيئة وفحصها ومعالجتها تمكن الكائن الحي من تحسس الأشياء ومعرفتها (نبيل السيد، ٢٠٠٧). ويمكن تلخيص تلك السمات والخصائص فيما يلي:

١ - رغبته الواضحة في استطلاع من حوله واكتشافه، فهو دائم التساؤل، دائم التفكير ودائم الإطلاع.

٢ - عدم اقتناعه بالردود الغامضة على ما يصدره من أسئلة.

٣ - يتميز بأداء أفضل في المواقف العلمية أكثر من من يملك حب استطلاع أقل.

### ثالثاً، التحصيل الدراسي Achievement:

يعد التحصيل الدراسي للتلاميذ هدفاً رئيساً يسعى المربون إلى تحقيقه؛ لما له من أهمية في حياة التلاميذ وأسرهم والمجتمع بشكل عام. فالتحصيل الدراسي يعتبر بوابة العبور إلى مستقبل أفضل. ومن ثم يعد من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بحياة التلاميذ في أثناء فترة دراستهم، ويترتب على أدائهم في الامتحانات المدرسية نجاحهم أو رسوبهم، وبالتالي يمثل جانباً أساسياً من حياة التلاميذ؛ حيث يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال برنامج أو منهج مدرسي معين، ويتفق هذا مع ما يراه صلاح الدين علام (٢٠٠٢) من أن التحصيل الدراسي هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين. ومن ثم يعتمد الانجاز أو التحصيل الدراسي بالدرجة الأولى على قدرات التلميذ، وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب، وما يحيط به من ظروف، وبالتالي تظهر مستويات متباينة من التحصيل الدراسي بتباين ما يمتلكه التلميذ من قدرات ومهارات وظروف محيطة به لعل أهمها مستويي التفوق والضعف التحصيلي.

١- التفوق التحصيلي: ظهرت عدة تعريفات لتوضيح مفهوم التفوق نظرا لأن مفهوم التفوق مفهوم نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان وأيضا تختلف المنبئات أو المؤشرات التي يعتمد عليها، فالتفوق يعبر عنه بالامتياز في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل مجموع درجات الفرد لأن يكون من أفضل زملائه(عبد الله السدحان، ٢٠٠٤). ويخص مصطلح المتفوق تحصيلاً ذلك التلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، كما أنّ هناك نوعين للتفوق التحصيلي هما التفوق التحصيلي العام والتفوق التحصيلي الخاص (أماني ناصر، ٢٠٠٦).

ويرى جاردرنر (Gardner, 2006)، إنّ التفوق مفهوم مرتبط بالثقافة، فالأفراد الذين يعبرون عما يحسب في ثقافة معينة استعداداً أو أداءً لنشاط رفيع المستوى، يقدرون تقديراً خاصاً في تلك الثقافة. كما يمكن تعريف المتفوقين تحصيلاً بأنهم أولئك الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعاً في مجال دراسي أو أكثر، مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتوهمهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها.

صفات وخصائص المتفوقين: تعد المعرفة الجيدة بالخصائص العامة للمتفوقين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي، فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز لديهم ومن أهم هذه السمات (شيخة السكار، ٢٠٠٣):

- ١- أن المتفوقين يتميزون بتكوين جسمي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من الأطفال العاديين.
- ٢- لديهم قوة ملاحظة واعية وتركيز انتباه لفترة أطول من غيرهم.
- ٣- لديهم ثقة واعتماد على النفس ومثابرة وإصرار وتحمل المسؤولية وقوة إدارة وعزيمة.
- ٤- أكثر ثباتاً انفعالياً من العاديين.
- ٥- لديهم سعة فهم وتقييم للمعلومات والحقائق تقيماً ثقافياً.
- ٦- لديهم القدرة على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.
- ٧- أكثر قدرة على التركيز والاسترجاع أكثر من غيرهم.
- ٨- أكثر تعددا وتنوعا في الميول من غيرهم من العاديين.
- ٩- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم.
- ١٠- يحصلون على مستوى ذكاء عام مرتفع بالإضافة إلى تحصيل دراسي أعلى في الظروف العادية.
- ١١- أظهرت الدراسات البيئية وخاصة الأسرة حيث أثبتت أن أسرة المتفوقين كانت معظمها أسر متوسطة متفاهمة ومستقرة مع انخفاض التوتر في العلاقات بين أفرادها.
- ١٢- قدرات عقلية عالية وتتمثل في:

أ) إيجاد حلول غير مألوفة للمشكلات خصوصاً الرياضة والمنطق.

ب) قدرة عالية على تنظيم الأفكار وإنتاج أفكار جديدة.

ج) قدرة على التعميم.

د) الارتفاع في معدلات الإنجاز والتحصيل.

٢- **الضعف التحصيلي**: يشير مصطلح الضعف التحصيلي إلى التحصيل المتدني للتلميذ بما يتناسب وقدراته واستعداداته للدراسة، والتي تكون متوسطة، بالمقارنة مع زملائه الذين يناظرونه في العمر الزمني (عبد الرحمن سليمان، ٢٠٠٤)، وتستعمل كلمة الضعف التحصيلي مترافقة مع ضعف التأخر في الدراسة، وذلك حينما يكون هناك تلميذ ما متأخر دراسياً، فهذا يعني أن التحصيل المدرسي لديه ضعيف أو متدن. والمقصود بذلك، أن تلميذاً ما قد قصر تقصيراً ملحوظاً عن بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله. والتلميذ المتأخر دراسياً: هو المقصر في تحصيله المدرسي، إذا قيس بالمستوى المنتظر من تلميذ سوي متوسط في مثل عمره (فتحي جروان، ١٩٩٨).

ويجب أن نفرق بين أنواع من الضعف التحصيلي؛ فإذا تبين من خلال تطبيق اختبارات القدرات العقلية، واختبارات الاستعداد للدراسة على التلميذ أن قدراته واستعداداته جيدة، وأن تحصيله المدرسي متدن، فإنه يعد متأخراً دراسياً أو ضعيف التحصيل أو لديه صعوبات تعلم نمائية و/أو أكاديمية، أما إذا تبين أن قدراته العقلية أقل من المتوسط، وكان تحصيله الدراسي كذلك، فإنه لا يمكن اعتباره متأخراً دراسياً أو ضعيف التحصيل، بل يُحتمل أنه يعاني بطناً في التعلم، أو إعاقة عقلية بسيطة.

والضعف التحصيلي قد يكون عاماً في جميع المواد الدراسية، وهنا يرتبط التأخر في الغالب بنقص القدرات العقلية عند التلميذ، وتنخفض نسبة الذكاء عنده إلى حد يتراوح بين ٧٠ و٨٥. كما أن التأخر الدراسي قد يكون خاصاً في مادة أو مواد معينة (مثل الحساب، أو الإملاء، أو اللغة...)؛ حيث يرتبط التأخر هنا بنقص في قدرة معينة. ويمكن تقدير التأخر الدراسي على أساس العمر التحصيلي والعمر الزمني للفرد فعندما يكون العمر التحصيلي أقل من العمر الزمني فهذا يعني أن هناك تأخراً دراسياً (سعيد العزة، ٢٠٠٠).

**أنواع الضعف التحصيلي**: للأغراض التربوية عرّف التأخر الدراسي على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ بالاختبارات الموضوعية التي تقام له، ولهذا صنّف التأخر الدراسي في أنواع منها (فتحي جروان، ١٩٩٨):

أ. الضعف التحصيلي العام: وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء إذ يتراوح نسبة الذكاء بين ٧٠ و٨٥.

ب. الضعف التحصيلي الخاص: وهو الذي يكون في مادة أو مواد بعينها فقط، كالحساب مثلاً، ويرتبط بنقص القدرة الخاصة.



- ت. الضعف التحصيلي الدائم: حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.
- ث. الضعف التحصيلي الموقفي: وهو الذي يرتبط بمواقف معينة بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل موت أحد أفراد الأسرة.
- ج. الضعف التحصيلي الحقيقي: وهو تأخر يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.
- ح. الضعف التحصيلي الظاهري: هو تأخر زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه.

#### رابعاً، العلاقة بين الخيال الإبداعي ودافع حب الاستطلاع ومستوى التحصيل الدراسي:

يتمتع الشخص المتفوق والمبدع بحب استطلاع وقوة ملاحظة، أي ما يشبه شعور الأطفال بالاستغراب والتعجب والاندهاش، وقد يكون للشخص المتفوق تاريخ من حب الاستطلاع يتمثل في أعمال التركيب وزيارة المتاحف والمكتبات (Davis, 1992). ويتفق هذا مع ما أشار إليه إيبرل (Eberle, 1997) في نموذج SCAMPER في الوجه الثالث للنموذج أن حب الاستطلاع احد العمليات الوجدانية في التفكير الإبداعي. وقد تناولت العديد من الدراسات فحص العلاقة بين الخيال والإبداع من ناحية، حب الاستطلاع من ناحية أخرى؛ فمن هذه الدراسات دراسة إبول تورانس وصلاح مراد (Torrance & Mourad, 1978) والتي أجريت على عينة (١٩٢٩) من التلاميذ المتفوقين تقع أعمارهم ما بين (٨-١٨) سنة في عدد من الولايات الأمريكية؛ حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفكير الإبداعي ودافع حب الاستطلاع. دراسة سترىكر Streeker ١٩٨٣ والتي هدفت فحص العلاقة بين دافع حب الاستطلاع والإبداع عبر العمر، وتوصلت إلى وجود علاقة دالة بين حب الاستطلاع والإبداع فيما بين الصف الأول والسادس الابتدائي تميل للزيادة بشكل طفيف، وتزداد العلاقة بينهما لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (cited in: Voss & Keller, 1983). وتوصلت دراسة محمد إسماعيل (١٩٨٤) إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائية بين القدرة على التفكير الابتكاري وأبعاده (الأصالة، المرونة التلقائية، الطلاقة الفكرية، والطلاقة اللفظية) وبين دافع حب الاستطلاع وذلك على عينة مكونة من (٤٢٢) طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي. وأجرى محمد سلامة (١٩٨٥) دراسة على (٣٢٥) من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائية بين الابتكار وحب الاستطلاع. وتوصل محمد سعودي (١٩٨٩) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين حب الاستطلاع وكل من الطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك على عينة مكونة من (٧٦٥) من تلاميذ الصف الأول الإعدادي. أما دراسة أحمد عبادة (١٩٩٢) والتي استهدفت فحص العلاقة بين كل من دافع حب الاستطلاع وقدرات وسمات الابتكارية، ومتغيرات البيئة الأسرية؛ وذلك على عينة مكونة من (١٦٦) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الخامس والسادس الابتدائي بمملكة البحرين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها وجود

علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين دافع حب الاستطلاع وكل من المرونة والأصالة والدرجة الكلية للابتكار، وإدراك العلاقات الوالدية، والميول المتنوعة، والمثابرة. وعن طبيعة الفروق بين طلاب الصف الأول الثانوي المتفوقين وغير المتفوقين في دافع حب الاستطلاع أشارت نتائج دراسة كل من أحمد مصطفى وإسماعيل الفقي (١٩٩٣) إلى وجود فروق دالة إحصائياً ولصالح الطلبة المتفوقين. وأجرى برسل (Purcell, 1993) دراسة على عينة من المتفوقين (٤٩) تلميذ وآبائهم للتعرف على تقييم الآباء لأبنائهم بعد تطبيق برنامج لرعاية المتفوقين، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة طردية بين كل من حب الاستطلاع دافعية الاتجاز والتفكير الابتكاري لدى عينة التلاميذ، واتفقت مع هذه الدراسة دراسة إبراهيم الشافعي وعبد الحميد رجيعه (٢٠٠٠) على عينة مكونة من (٣٠٠) من طلبة الصف الأول الإعدادي.

أما دراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٩٤) والتي هدفت إلى تحديد طبيعة العلاقة بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظي، وحب الاستطلاع الشكلي، وتحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين الخيال وكل من القدرات الإبداعية الثلاث (الطلاقة، المرونة، الأصالة)، وتحديد الفروق بين المرتفعين والمتوسطين في درجات الخيال على كل من حب الاستطلاع اللفظي، والشكلي، وتحديد الفروق بين المرتفعين والمنخفضين والمتوسطين في درجات الخيال على كل من الطلاقة والمرونة والأصالة، وذلك على عينة مكونة من ٢٠٣ تلميذ وتلميذة من الصف الثالث الابتدائي بمحافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع اللفظي والشكلي، وعلى الرغم من وجود هذه العلاقة فإن نتائج تحليل التباين قد أوضحت أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات الخيال الثلاثة في كل من هذين المتغيرين، ووجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الخيال وكل من القدرات الإبداعية الثلاث (الطلاقة، الأصالة، المرونة)، كما كشفت نتائج تحليل التباين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الخيال الثلاثة في كل من الطلاقة والأصالة والمرونة. وتبين من خلال حساب الفروق بين كل مستويين من مستويات الخيال وجود فروق جوهرية في كل من الطلاقة والمرونة والأصالة؛ فقد حصل تلاميذ المستوى الأعلى من الخيال على أعلى الدرجات في هذه القدرات، ثم جاء بعدهم مباشرة في المرتبة الثانية تلاميذ المستوى المتوسط، وفي النهاية نجد تلاميذ المستوى المنخفض من الخيال والذين حصلوا على أدنى الدرجات في هذه القدرات.

وأجرى جنج هي (Jinga-He, 1997) دراسة على عينة صينية بمرحلة التعليم الابتدائي بالصفين الرابع (١٣١) والسادس (٢٠٤)، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أبعاد التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفصيلات، والدرجة الكلية) وحب الاستطلاع، وكما كان طلاب الصف الرابع أكثر حبا للاستطلاع من طلاب الصف السادس.

وتناولت دراسة شاكر عبد الحميد (١٩٩٨) فحص العلاقة بين الخيال وحب الاستطلاع والإبداع، وذلك على عينة مكونة من ٥٦٩ تلميذ وتلميذة من محافظة الجيزة بجمهورية مصر العربية، من الصفين الثالث والسادس الابتدائي، وكان من أهم ما توصلت إليه من نتائج بالنسبة لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي عدم وجود علاقة ارتباطيه دالة بين الخيال وحب الاستطلاع، وجود علاقة ارتباطيه دالة عند مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال والإبداع. أما بالنسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي فوجود ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٠١ بين الخيال وحب الاستطلاع، ووجود ارتباط دال عند مستوى ٠,٠١ بين الخيال والإبداع.

أما دراسة صلاح مراد وفوزية هادي (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى بحث مدى فاعلية أسلوب الاستقصاء الموجه في تنمية حب الاستطلاع والقدرات الابتكارية والتحصيل، وذلك على عينة مكونة من ١٤١ طالب (٧٥ طالب و٦٦ طالبة). وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود علاقات دالة إحصائية بين حب الاستطلاع اللفظي والطلاقة والمرونة والتفاصيل، وبين حب الاستطلاع الشكلي والتفاصيل، بينما ارتبط التحصيل ارتباطاً دالاً بكل من حب الاستطلاع وأبعاد الابتكارية.

واستهدفت دراسة هشام محمد (٢٠٠٧) الكشف عن علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع، وطبيعة التغيرات التي تطرأ على متغير الخيال فيما بين الصفين الأول والثالث الإعدادي، وذلك على عينة مكونة من ١٢٠ تلميذ (٧٠ بالصف الأول و٥٠ بالصف الثالث) بالمرحلة الإعدادية بمحافظة المنيا بجمهورية مصر العربية. وأشارت النتائج عن عدم وجود ارتباطات دالة إحصائية بين الخيال من ناحية وكل من حب الاستطلاع الشكلي واللفظي، والمرونة. ووجود ارتباطات دالة إحصائية بين الخيال ومتغيري الطلاقة والأصالة بالنسبة لتلاميذ الصفين الأول والثالث.

من خلال العرض السابق للإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة نجد أن الدراسات التي بحثت العلاقة بين الخيال وحب الاستطلاع قد توصلت إلى نتائج متباينة فيما بينها فنجد دراسة إبول تورانس وصلاح مراد (Torrance & Mourad, 1978) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين التفكير الإبداعي ودافع حب الاستطلاع. دراسة ستريكر Streeker ١٩٨٣ قد توصلت الدراسة هناك علاقة بين حب الاستطلاع والإبداع فيما بين الصف الأول والسادس الابتدائي تميل للزيادة بشكل طفيف، وتزداد العلاقة بين الإبداع ودافع حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي. ودراسة محمد إسماعيل (١٩٨٤) التي توصلت إلى وجود علاقات موجبة دالة إحصائية بين القدرة على التفكير الابتكاري وأبعاده (الأصالة، المرونة التلقائية، الطلاقة الفكرية، والطلاقة اللفظية) وبين دافع حب الاستطلاع. وتوصلت دراسة محمد سلامة (١٩٨٥) إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائية بين الابتكار وحب الاستطلاع. وكذلك دراسة محمد سعودي (١٩٨٩) والتي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين حب الاستطلاع وكل من الطلاقة والمرونة والأصالة. ودراسة أحمد عبادة (١٩٩٢) قد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطيه بين دافع حب الاستطلاع وكل من المرونة والأصالة والدرجة الكلية للابتكار،

أشارت نتائج دراسة كل من أحمد مصطفى وإسماعيل الفقي (١٩٩٣) إلى وجود فروق دالة إحصائياً ولصالح الطلبة المتفوقين. وتوصل برسل (Purcell, 1993) في دراسة وجود علاقة طردية بين كل من حب الاستطلاع دافعية الانجاز والتفكير الابتكاري لدى عينة التلاميذ، واتفقت مع هذه الدراسة دراسة إبراهيم الشافعي وعبد الحميد رجيع (٢٠٠٠) على عينة مكونة من (٣٠٠) من طلبة الصف الأول الإعدادي.

ودراسة عبداللطيف خليفة (١٩٩٤) والتي توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخيال وحب الاستطلاع، وبإجراء تحليل التباين كشف عن عدم وجود فروق دالة بين مستويات الخيال الثلاثة في القدرات الإبداعية. وتوصلت دراسة جنج هي (Jinga-He, 1997) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين التفكير الإبداعي وأبعاده، حب الاستطلاع على عينة صينية، أما دراسة شاكر عبدالحميد (١٩٩٨) والتي توصلت إلى عدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين الخيال وحب الاستطلاع في الصف الثالث وظهرت هذه الدلالة في عينة الصف السادس الابتدائي. وتوصلت دراسة صلاح مراد وفوزية هادي (٢٠٠٦) إلى وجود علاقات ارتباطية دالة بين حب الاستطلاع اللفظي والطلاقة والمرونة والتفصيل، وبين حب الاستطلاع الشكلي والتفصيل، بينما ارتبط التحصيل ارتباطاً دالاً بكل من حب الاستطلاع وأبعاد الابتكارية.

ودراسة هشام محمد (٢٠٠٧) والتي توصلت عن عدم وجود ارتباطات دالة إحصائية بين الخيال من ناحية وكل من حب الاستطلاع الشكلي واللفظي، والمرونة. ووجود ارتباطات دالة إحصائية بين الخيال ومتغيري الطلاقة والأصالة بالنسبة لتلاميذ الصفين الأول والثالث الإعدادي.

ورغم التباين الجزئي في طبيعة العلاقة بين كل من الإبداع والخيال والسمات الابتكارية، ودافع حب الاستطلاع. فإن الباحث الحالي يستشعر وجود هذه العلاقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ويتفق هذا مع ما أشار إليه نعمان الهيتي (١٩٨٦) من أن حب الاستطلاع والخيال عمليتان تسيران معاً في طريق واحد عند الأطفال الأسوياء، ويفسر ذلك حسام أبوسيف (٢٠٠٣)؛ (٢٠٠٥) من خلال أن العمليات المعرفية كالحس والتفكير والإبداع وحب الاستطلاع يظهرون كمنظومة واحدة تضافرت لحدوث الخيال. كما أن هذه الدراسات لم تتناول طبيعة هذه العلاقة والفروق فيها لدى التلاميذ المتفوقين والمنخفضين تحصيلياً بالمرحلة الابتدائية مما حدا بالباحث الحالي لتبني الفروض التالية:

#### فروض الدراسة:

بناءً على مراجعة الأدبيات ونتائج البحوث والدراسات السابقة المتاحة حول متغيرات الدراسة الحالية، يمكن صياغة الفروض التالية:

١. توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائية في العلاقات بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).
٣. توجد فروق دالة إحصائية في الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).
٤. توجد فروق دالة إحصائية في حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).

### إجراءات الدراسة

للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية، والتحقق من صحة فروضها، اشتملت إجراءات الدراسة على ما يلي:

### أولاً، عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة الحالية بطريقة عشوائية عنقودية متعددة المراحل من بين تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من ست محافظات بمملكة البحرين خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م؛ حيث تم اختيار المحافظات ثم اختيار مدرسة للبنين من كل محافظة؛ ، ثم اختيار فصلين من كل مدرسة، فكان حجم العينة الأولية للدراسة ٣٤٥ تلميذاً. وبعد استبعاد المقاييس غير المكتملة، وغير الجادين من التلاميذ في استجاباتهم لأدوات الدراسة؛ حيث تم الاتصال مع إدارات المدارس للتنسيق معها لتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ عينة الدراسة. وبذلك أصبح حجم العينة النهائية ٣١١ تلميذاً، والجدول (١) يبين ذلك:

جدول (١) توزيع العينة النهائية للدراسة وفقاً للمحافظة والمدرسة والفصل للتلاميذ

المحافظة	اسم المدرسة	فصل	العدد	فصل	العدد	المجموع
العاصمة	المنتبي الابتدائية للبنين	أ/٥	٣٣	هـ/٥	٣١	٦٤
المحرق	عمر بن الخطاب الابتدائية للبنين	ب/٥	٢٩	ج/٥	٣٣	٦٢
الوسطى	الإمام الطبري الابتدائية للبنين	أ/٥	٣١	د/٥	٣٢	٦٣
الشمالية	أبو صبيح الابتدائية للبنين	د/٥	٣٠	هـ/٥	٢٩	٥٩
الجنوبية	مدينة حمد الابتدائية للبنين	أ/٥	٣١	د/٥	٣٢	٦٣
المجموع						٣١١

## ثانياً، أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية في الدراسة الحالية:

## ١. مقياس بناء الصور الخيالية

أعد هذا المقياس حنوره (١٩٩٠)، وفي التطور الأخير للمقياس يتكون من صفتين، كل صفحة تحتوي على صورة واحدة غير محددة المعالم والهوية بالإضافة لصفحة التعليمات ومثال تدريبي، ويطلب من المفحوص خلال خمسة دقائق ذكر أو كتابة أكبر عدد من الأشياء التي تشير إليها الصورة، فكلما كانت الأشياء التي يذكرها المفحوص كثيرة ونادرة وجيدة، وفيها حركة وحياة، كان ذلك أفضل من حيث الحصول على درجة أعلى. وأما التصحيح فإنه يعتمد على نفس المنطق الذي وضعه جيلفورد (Guilford, 1979) في تقدير درجات أبعاد الخيال، الطلاقة، والمرونة والأصالة؛ بحيث تصحح الأصالة على أساس الندرة والجودة في الفكرة أو الصورة كما بالجدول (٢) كما يلي:

جدول (٢) النسب المنوية لتكرارات الاستجابة، وأزان الأصالة المقابلة على مقياس بناء الصورة الخيالية

النسبة المنوية لتكرار الاستجابة	أكبر من ٥ %	أكبر من ٤ % ويساوي ٥ %	أكبر من ٣ % ويساوي ٤ %	أكبر من ٢ % ويساوي ٣ %	أكبر من ١ % ويساوي ٢ %	١ % فأقل
درجة الأصالة	٠	١	٢	٣	٤	٥

وتصحح الطلاقة على أساس الوفرة أو الكثرة في الاستجابات، وتصحح المرونة على أساس عدد الأفكار، وقد أضيف متغير رابع هو متغير الحيوية؛ بحيث ينظر إلى ما تشير إليه الصورة من أشياء حية أو متحركة أو داخلية في تفاعل، وكلما زادت الفاعلية في الاستجابة أخذت درجة أعلى في الحيوية. وأعمد معد المقياس في تقدير صدق المقياس على صدق المحكمين؛ حيث عرضه عدد من المبدعين في مجال الرسم والتصوير وفي مجال الإبداع اللفظي والأدائي وعشرة من المتخصصين في القياس النفسي. أما تقدير الثبات فكان على عينة قوامها ٣٢ ولداً و٢٨ بنتاً، طبق عليهم المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعان، وقد بلغ معامل ثبات أبعاد الخيال كالتالي: الطلاقة ٠,٥٥، المرونة ٠,٤٧، الأصالة ٠,٧٢ (مصري حنورة، ١٩٩٧؛ ٢٠٠٣) وقد اعتمد مصري حنورة على عدد من الدراسات؛ والتي كشفت من خلال استخدامها للمقياس عن كفاءة جيدة في تشخيص خصوبة الخيال كمتغير له استقلال عن كل من الإبداع والذكاء (مصري حنورة ونادية سالم، ١٩٩٠؛ مصري حنورة، ١٩٩٠؛ بدر العمر، ١٩٩٦)، وأن المقياس قادر

على أن يستثير استجابات على درجة معقولة من الثبات في الأعمار المبكرة التي تبدأ من سن ٣ سنوات. وأما في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتقدير الثبات على عينة استطلاعية قوامها ٥٤ تلميذاً بالصف الخامس اختيروا بطريقة عشوائية من مدرسة البسيتين الابتدائية للبنين بمحافظة المحرق، بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع؛ فكانت قيم معاملات ثبات مقياس الخيال وأبعاده للطلاقة ٠,٨٥، وللمرونة ٠,٨١، وللأصالة ٠,٧١، وللحيوية ٠,٦٩، أما للدرجة الكلية للمقياس فكانت ٠,٧٩ وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يعطي مؤشراً على تمتع المقياس وأبعاده المختلفة بثبات مقبول. مما يعطي الثقة في استعماله في الدراسة الحالية.

## ٢- مقياس دافع حب الاستطلاع

يتكون مقياس دافع حب الاستطلاع من جزئيين، الجزء الأول لفظي، والجزء الثاني شكلي، إعداد وتعريب ( شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة، ٢٠٠٦).

الجزء الأول، مقياس دافع حب الاستطلاع الاستجابي (اللفظي): من تأليف R.K penny B.McCan & وهو يتكون من ٦١ بنداً، منها ٨ بنود لقياس الكذب، و ٥٣ بنداً لقياس حب الاستطلاع اللفظي، والبنود يجاب عليها بـ "نعم"، "لا" ويحصل المستجيب على درجه كلية تعبر عن درجة حب الاستطلاع لديه، وتسمى درجة حب الاستطلاع اللفظي.

الجزء الثاني، مقياس دافع حب الاستطلاع (الشكلي): من تأليف ماو وماو W.H. Maw & E.W. وهو يتكون من ٤٠ بنداً، يحصل الطفل على درجة واحدة عن كل بند يختار فيه شكلاً من شكلين وهو الشكل غير المؤلف والجديد، وتم التأكد من صدق وثبات المقياس كما يلي:

صدق المقياس: قام شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠٦) بتقدير صدق مقياس دافع حب الاستطلاع (اللفظي، الشكلي) بثلاث طرق هي:

١. طريقه الاتساق الداخلي: أوضحت عن وجود علاقة جوهريّة بين درجات دافع حب الاستطلاع اللفظي والشكلي من جهة وبين الدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع لدى مجموعتين بالصفين الثالث والسادس بالمرحلة الابتدائية.

٢. الصدق التقاربي: ويقصد به أن المقياس يرتبط بغيره من المقاييس التي يجب أن يرتبط بها. وقد تم تقدير العلاقة بين مقياس دافع حب الاستطلاع ومقياس الخيال، وكشفت النتائج عن ارتباط دال إحصائياً بين المقياسين لدى عينه من تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما تبين أن هناك ارتباطاً جوهرياً بين كلاً من دافع حب الاستطلاع اللفظي والشكلي من جهة والقدرات الإبداعية (الطلاقة والمرونة والأصالة) من جهة أخرى لدى عينات من

تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية، كما ارتبط مقياس دافع حب الاستطلاع ارتباطاً إيجابياً بالمستويين التعليمي والمهني للوالدين لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣. الصدق التمييزي: حيث أمكن باستخدام مقياس دافع حب الاستطلاع التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في القدرات الإبداعية؛ فالمرتفعون في دافع حب الاستطلاع أكثر مرونة وأكثر طلاقة وأصالة بالمقارنة بالمنخفضين. وذلك لدى عينات من تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية.

ثبات المقياس: قام شاكر عبد الحميد وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠٦) بتقدير ثبات المقياس بطريقه إعادة الاختبار؛ وذلك على عينة من الصفوف الدراسية الثلاثة: الثالث الابتدائي، السادس الابتدائي، الثالث الإعدادي؛ حيث تراوحت قيم معاملات الثبات ما بين ٠,٤٩٣ و ٠,٨٧٩ وكانت جميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١. وقام الباحث الحالي بتقدير ثبات هذا المقياس بجزئيه اللفظي والشكلي على نفس العينة الاستطلاعية (قوامها ٤٥ تلميذاً بالصف الخامس الابتدائي) بطريقتين الأولى تمثلت في حساب قيمتي معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha فكانت ٠,٧٩١، و اللفظي والشكلي على الترتيب، والثانية بإعادة التطبيق بفواصل زمني ٢١ يوماً فكانت قيمتي معامل الثبات هما ٠,٧٢٣ و ٠,٧٠١ لللفظي والشكلي على الترتيب. مما يعطي مؤشراً على تمتع المقياس بجزئيه بثبات مقبول. مما يعطي الثقة في استعماله في الدراسة الحالية

#### نتائج الدراسة:

للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية، وفي محاولة للإجابة عن تساؤلاتها. قام الباحث بإجراء التحليلات الإحصائية لاستجابات التلاميذ على أدوات الدراسة كما يلي:

#### الفرض الأول، والذي ينص على:

توجد علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث بحساب معامل ارتباط بيرسون لحساب قيم معاملات ارتباط بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية) ومستويات دلالتها الإحصائية؛ وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS PC+ V17 والجدول (٣) يوضح ذلك:



جدول (٣) القيم والدلالات الإحصائية لمعاملات

الارتباط بين الخيال الإبداعي وحب الاستطلاع لدى التلاميذ عينة الدراسة

حب الاستطلاع			الخيال الإبداعي
الدرجة الكلية	الشكلي	الاستجابي	
**٠,٣٣١	**٠,٣٨٦	٠,٠٩٦	الطلاقة
**٠,٣١٤	**٠,٣٥٦	٠,١٠٣	المرونة
**٠,٢٨١	**٠,٢٨٩	*٠,١٢٦	الأصالة
**٠,٢١١	**٠,٢٦٨	٠,٠٣٧	الحيوية
**٠,٣٥٣	**٠,٤٠٦	٠,١١٠	الدرجة الكلية

\*\* دالة عند مستوى ٠,٠١

\*دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٣) وجود علاقات دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١) بين الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية للخيال الإبداعي من ناحية وكل من حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية من ناحية أخرى، وعند مستوى (٠,٠٥) بين الأصالة وحب الاستطلاع الاستجابي فقط. وبذلك تشير هذه النتيجة إلى تحقق فرض الدراسة الأول جزئياً.

الفرض الثاني، والذي ينص على:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في العلاقات بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث بحساب قيم Z (الدرجة المعيارية) المناظرة لقيم معاملات الارتباط بين المتغيرات موضوع الدراسة، وكذلك حساب قيم و مستويات الدلالة الإحصائية للفروق بين القيم المناظرة لمعاملات الارتباط بين المتغيرات موضوع الدراسة. والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤) دلالة الفروق في قيم معاملات الارتباط بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية والدرجة الكلية) وحب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية) لدى التلاميذ عينة الدراسة

Z	مجموعة المنخفضين		مجموعة الفائقين		البيانات المتغير	الخيال الإبداعي
	Z	r	Z	r		
٠,٩٩٨	٠,٠٦٦	٠,٠٦٦	٠,٢٢٩	*٠,٢٢٣	حب الاستطلاع الاستجابي	الطلاقة
*٢,٠٣٣	٠,٠٤٣	٠,٠٤٣	٠,٣٩٤	**٠,٣٧٥	حب الاستطلاع الشكلي	
١,٦٣٢	٠,٠٧٦	٠,٠٧٦	٠,٣٤٣	**٠,٣٢٧	الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	
٠,٠٨٠-	٠,١٤٧	٠,١٤٦	٠,١٣٥	٠,١٣٤	حب الاستطلاع الاستجابي	المرونة
١,٨٥٥	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٤٠٦	**٠,٣٨٤	حب الاستطلاع الشكلي	
١,٢٨٠	٠,١٧٤	٠,١٧٢	٠,٣٨٣	*٠,٢٦٥	الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	
٠,٨٣٩	٠,١١٩	*٠,١١٨	٠,٢٥٦	*٠,٢٥١	حب الاستطلاع الاستجابي	الأصالة
٠,٧٢٣	٠,١٩٤	٠,١٩٢	٠,٣١٢	**٠,٣٠٢	حب الاستطلاع الشكلي	
٠,٧٢٣	٠,٢٠٥	٠,٢٠٢	٠,٣٣٤	**٠,٣١٧	الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	
٠,٣٦٧-	٠,٠٨٥	٠,٠٨٥	٠,٠٢٥	٠,٠٢٥-	حب الاستطلاع الاستجابي	الحيوية
٠,٠٢٤	٠,١٢٥	٠,١٢٤	٠,١٢١	٠,١٢٠	حب الاستطلاع الشكلي	
٠,٦٣٧-	٠,١٣٨	٠,١٣٧	٠,٠٣٣	٠,٠٣٣	الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	
٠,٦٣٧	٠,١٨٧	٠,١٨٥	٠,٢٩١	**٠,٢٨٣	أسلوب الاستقلال عن المجال الإدراكي	
١,٣٠٤	٠,١٠٤	٠,١٠٤	٠,٣١٧	٠,٢١٤	حب الاستطلاع الاستجابي	الدرجة الكلية
*٢,٠١٥	٠,٠٩١	٠,٠٩١	٠,٤٢٠	**٠,٣٩٧	حب الاستطلاع الشكلي	
١,٢٩٢	٠,١٣٤	٠,١٣٣	٠,٣٤٥	**٠,٣٣٢	الدرجة الكلية لحب الاستطلاع	

\*\*دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١

\*دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول (٤) أنه توجد فروق دالة إحصائية في قيم معاملات الارتباط بين حب الاستطلاع الشكلي وكل من الطلاقة والدرجة الكلية للخيال الإبداعي ولصالح مجموعة الفائقين تحصيلياً، على الرغم من أن أغلب قيم معاملات الارتباط في حالة مجموعة التلاميذ-عينة الدراسة- فائقي التحصيل كانت دالة إحصائياً عند مستويي (٠,٠٥، ٠,٠١)، ولم تظهر دلالة إحصائية لقيم معاملات الارتباط في حالة مجموعة التلاميذ منخفضي التحصيل ماعدا في حالة واحدة وكانت هناك دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين الأصالة ودافع حب الاستطلاع الاستجابي. وبذلك تشير هذه النتيجة إلى رفض فرض الدراسة الثاني جزئياً؛ حيث اتضح أثر المستوى التحصيلي في العلاقة بين كل من الطلاقة والدرجة الكلية للخيال الإبداعي، دافع حب الاستطلاع الشكلي ولصالح مجموعة الفائقين تحصيلياً، ولم يظهر هذا الأثر في بقية العلاقات.

#### الفرض الثالث، والذي ينص على:

توجد فروق دالة إحصائية في الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث بإجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات أحادي الاتجاه *one way Multivariate Analysis of Variance (MANOVA)* يبين مجموعتي الدراسة الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة؛ وذلك بعد اختبار تحقق فرضيات استخدام هذا التحليل وهي وجود الاعتدالية والخطية والقيم المتطرفة أحادية المتغير، ومتعددة المتغيرات والتجانس في مصفوفات التباين/التغاير المصاحب، والمصاحبة الخطية المتعددة دون حدوث مخالفات شديدة لتلك الفرضيات (Stevens, 1996: 237-260)؛ حيث كانت الارتباطات بين الأبعاد كما بالجدول (٥) التالي:

#### جدول (٥) القيم والدلالات الإحصائية لمعاملات الارتباط بين أبعاد الخيال الإبداعي

وبعضها البعض لدى التلاميذ عينة الدراسة (٣١١ تلميذاً)

البعء	المرونة	الأصالة	الحيوية
الطلاقة	٠,٧٢٥	٠,٥٧٦	٠,٦٠٤
المرونة		٠,٥٠٧	٠,٥٢٠
الأصالة			٠,٤٩٢

من الجدول السابق يتضح أن قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ومتوسطة القيم؛ حيث تراوحت في حدها الأدنى ٠,٤٩٢ بين الأصالة والحيوية، وحدها الأعلى ٠,٧٢٥

بين الطلاقة والمرونة. مما يبرر استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA لتلك الأبعاد مجتمعة بين مجموعتي الدراسة الفائتين والمنخفضين تحصيلياً. أما الفروق بين المجموعتين في الدرجة الكلية فتم استخدام تحليل التباين الأحادي one way ANOVA وكانت النتائج كما بالجدول (٦، ٧، ٨) التالية:

جدول (٦) قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتي الفائتين والمنخفضين تحصيلياً -

عينة الدراسة - للخيال الإبداعي (الأبعاد، والدرجة الكلية).

البيانات		الفائقون تحصيلياً (ن=٧٨)		المنخفضون تحصيلياً (ن=٧٨)	
الخيال الإبداعي وأبعاده		ع	م	ع	م
الطلاقة		١٢,٦٠	١٤,٨٣	٨,٨٤	١٤,٨٣
المرونة		٤,٠٦	٧,٨١	٣,٦٩	٧,٨١
الأصالة		٢,٠٢	١,٤٢	١,٨٦	١,٤٢
الحيوية		١,٥٨	٠,٦٨	٠,٩٦	٠,٦٨
الخيال الإبداعي*		٦٨٩,٧٤	٤٤٧,٤٤	١٣٦,٨١	٤٤٧,٤٤

\* مجموع الدرجات التائية للأبعاد

من الجدول السابق يتضح أن هناك فروق ظاهرية في الخيال الإبداعي وأبعاده بين مجموعتي التلاميذ فائقي ومنخفضي التحصيل الدراسي-عينة الدراسة- وللوقوف على دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين المتعدد، وكانت النتائج كما بالجدول (٧) التالي:

جدول (٧) نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات MANOVA أحادي الاتجاه بين مجموعتي

الدراسة لأبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة

المتغير المستقل	مؤشر Wilks' Lambda	قيمة ف'	د. ح. ١	د. ح. ٢	مستوى الدلالة	مربع إيتا الجزئي
مجموعتي الدراسة (الفائقون، المنخفضون تحصيلياً)	٠,٦١٨	٢٣,٣٢٠	٤	١٥١	٠,٠٠١	٠,٣٨٢

من الجدول السابق يتضح وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الفائتين والمنخفضين تحصيلياً في أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة؛ حيث كانت  $F(٤, ١٥١) = ٢٣,٣٢$  ومؤشر Wilks' Lambda = ٠,٦١٨، وكان مربع إيتا الجزئي = ٠,٣٨٢ وهي تمثل نسبة

التباين في المتغيرات التابعة مجتمعة والذي يفسره المتغير المستقل (مستوى التحصيل الدراسي)، وهي تعبر عن حجم تأثير كبير وفقاً لمحك كوهن (Cohen, 1977)؛ فؤاد أبو حطب وأمال صادق، (١٩٩١)، أي أن المتغير المستقل والذي يتمثل في المستوى التحصيلي يفسر ٣٨,٢% من التباين الكلي في المتغير التابع وهو أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة. وللوقوف على طبيعة الفروق في كل بعد على حده تم إجراء تحليل التباين الأحادي، بالإضافة للدرجة الكلية للخيال الإبداعي كما بالجدول (٨) التالي:

جدول (٨) نتائج تحليل التباين الأحادي one way ANOVA للخيال الإبداعي وأبعاده.

مستوى الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البيانات البعد
٠,٠٠١	٧٦,١١	٩٠١٦,٦٤	١	٩٠١٦,٦٤	بين المجموعات	الطلاقة
		١١٨,٤٧	١٥٤	١٨٢٤٣,٧٢	الخطأ	
			١٥٥	٢٧٢٦٠,٣٦	الكلي	
٠,٠٠١	٧٦,٨٩	١١٥٧,٨٥	١	١١٥٧,٨٥	بين المجموعات	المرونة
		١٥,٠٦	١٥٤	٢٣١٨,٩٩	الخطأ	
			١٥٥	٣٤٧٦,٨٤	الكلي	
٠,٠٠١	٥٣,١٧	٢٠٠,٨٣	١	٢٠٠,٨٣	بين المجموعات	الأصالة
		٣,٧٨	١٥٤	٥٨١,٦٥	الخطأ	
			١٥٥	٧٨٢,٤٨	الكلي	
٠,٠٠١	٣٩,٢١	٦٦,٦٩	١	٦٦,٦٩	بين المجموعات	الحيوية
		١,٧٠	١٥٤	٢٦١,٩٧	الخطأ	
			١٥٥	٦٨,٣٩	الكلي	
٠,٠٠١	٩٠,٥٢	٢٢٨٩٨٠٧,٦٩	١	٢٢٨٩٨٠٧,٦٩	بين المجموعات	الخيال الإبداعي
		٢٥٢٩٦,٦٤	١٥٤	٣٨٩٥٦٨٢,٠٥	الخطأ	
			١٥٥	٦١٨٥٤٨٩,٧٤	الكلي	

من الجدول السابق يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائية بين مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في الخيال الإبداعي وجميع أبعاده ولصالح مجموعة الفائقين تحصيلياً؛ حيث كانت قيم المتوسطات لمجموعة الفائقين تحصيلياً أعلى من قيم المتوسطات لمجموعة المنخفضين تحصيلياً كما يتضح من جدول (٦). وعلى ذلك يتحقق فرض الدراسة الرابع كلياً.

**الفرض الرابع، والذي ينص على:**

توجد فروق دالة إحصائية في حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، الدرجة الكلية) بين تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين).

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث بحساب قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيلياً لدرجاتهما في كل من حب الاستطلاع الإيجابي والشكلي، والدرجة الكلية الموزونة (الثانية)، ثم تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة، وكانت النتائج كما بالجدول (٩) التالي:

جدول (٩) قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيلياً - عينة الدراسة -

حب الاستطلاع (الاستجابي، الشكلي، والدرجة الكلية)، وقيمة "ت" للمجموعات المستقلة ودلالاتها الإحصائية

مستوى الدلالة الإحصائية	قيمة "ت"	المرتفعون تحصيلياً (ن=٧٨)		المنخفضون تحصيلياً (ن=٧٨)		البيانات / حب الاستطلاع
		ع	م	ع	م	
٠,٠٥٤	١,٩٤٤	٥,٠١	٣٤,٦٠	٣,٣٠	٣٥,٩٠	الاستجابي
٠,٠٠١	١٦,١٠١	٣,٨٣	٢٨,٢٨	١,٩٣	٣٦,١٠	الشكلي
٠,٠٠١	١٠,١٩٠	٦٥,٥٠	٧٢٨,٥٩	٤٤,٥٨	٨٢٠,٠٠	الدرجة الكلية*

\* مجموع الدرجات الثانية للأبعاد

من الجدول السابق يتبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في كل من حب للاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية ولصالح مجموعة الفائقين تحصيلياً، ولم تصل قيمة الفروق بين المجموعتين في حب الاستطلاع الاستجابي لمستوى الدلالة. وهذا يشير إلى تحقق فرض الدراسة الخامس جزئياً.

#### **ملخص نتائج الدراسة:**

من خلال تحليل البيانات بالطرق والأساليب الإحصائية الملائمة، أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

١. وجود علاقات ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) متباينة في الحجم بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) من ناحية، ودافع حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع من ناحية أخرى، وبين الأصالة ودافع حب الاستطلاع الاستجابي عند مستوى(٠,٠٥) فقط.
٢. وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيلياً في قيم معاملات الارتباط بين كل من الطلاقة والدرجة الكلية للخيال الإبداعي، ودافع حب الاستطلاع الشكلي، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل.
٣. وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيلياً في الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية)، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل.
٤. وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيلياً في دافع حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل.

#### **تفسير النتائج ومناقشتها:**

نحاول في هذا الجزء تفسير ومناقشة ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، وما تنطوي عليه هذه النتائج من دلالات ومعان، مع محاولة ربطها بنتائج الدراسات السابقة وذلك في ضوء أهداف وفروض الدراسة التي سبق تحديدها في اتجاهين هما:

أولاً، طبيعة العلاقات الارتباطية بين الخيال الإبداعي وأبعاده من ناحية، دافع حب الاستطلاع ومكوناته من ناحية أخرى. والفروق في هذه العلاقات بين مجموعتي التلاميذ-عينة الدراسة- الفائقين والمنخفضين تحصيلياً (الفرضين الأول والثاني):

فقد أشارت نتيجة الفرض الأول إلى وجود علاقات ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) متباينة في الحجم بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) من ناحية، ودافع حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع من ناحية أخرى، وبين الأصالة ودافع حب الاستطلاع الاستجابي عند مستوى(٠,٠٥) فقط. ويمكن تفسير هذا في ضوء طبيعة مفهومي الخيال الإبداعي ودافع حب الاستطلاع؛ حيث يشير هادي الهيتي(١٩٨٦) من أن الخيال وحب الاستطلاع عمليتان تسيران معاً في طريق واحد عند الأطفال الأسوياء ولكنهما يتداخلان أو يتقابلان عند الأطفال غير الأسوياء. والخيال أثنى ما يمتلكه الفرد والمجتمع، ويوضح حسام أبو سيف (٢٠٠٣) أن الخيال يتم من خلال مضمون

النمو العقلي لدى الإنسان من حيث كونه عملية عقلية عليا، كما أن له أبعادا متعددة دلت عليه وتضافرت لحدوثه، وهنا يكمن البعد المعرفي للمفهوم من حيث كونه مجموعة من العمليات المعرفية: كالحدس والتفكير والإبداع وحب الاستطلاع ويظهرون كمنظومة واحدة متكاملة، وتتفق لينكمير (Linkemer, 2006) مع ما سبق حيث ترى أن الخيال وحب الاستطلاع وجهان لعملة واحدة. ويتفق هذا مع ما أشار إليه إيبرل (Eberle, 1997) في نموذج SCAMPER في الوجه الثالث للنموذج أن حب الاستطلاع احد العمليات الوجدانية في التفكير الإبداعي. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الإبداع يظهر لدى الأفراد الذين يتوافر لديهم الدافعية وحب الاستطلاع والخيال كما يتجلى في سلوكياتهم مثل البحث والاستكشاف والحلول للأسئلة، والتمتع بقدر كبير من الانفتاح على المجهول أو الجديد والاتصاف بالمرونة واللامجارية وعدم الجمود والقدرة على التعبير عن الذات والتمتع بالأصالة. ويرى الباحث أن الخيال يؤدي إلى تشكيل صوراً جديدة من خلال دمج وتركيب بين مكونات الذاكرة والإدراك التي تشكلت من قبل، وهذا التشكل إنما تم بفضل كمية مخزون من الصور والخبرات السابقة التي تم تحصيلها عن طريق حب الاستطلاع وبهذا نجد أن التلاميذ الأكثر فضولاً يمتلكون مخزونا كبيرا من الصور والخبرات السابقة التي تساعدهم في تشكيل أكبر قدراً من الصور الجديدة من خلال ما يمتلكه من رصيد يساهم في رفع مستوى الطلاقة والمرونة التي تسهم بقدر كبير في وجود الأصالة لديه والمتمثلة في المنتج الخيالي المتميز.

كما يمكن تفسير ظهور دلالات إحصائية للعلاقات بين الخيال الإبداعي ومكوناته، وحب الاستطلاع الشكلي في ضوء محتوى أداتي القياس لكل منهما؛ حيث اعتمدنا على التفكير البصري المتمثل في الأشكال الغامضة وغير المألوفة. وهذا قد يكون مبرراً لعدم ظهور هذه الدلالات في حالة حب الاستطلاع الاستجابي (اللفظي) فيما عدا مع قدرة الأصالة والتي تعتمد الجودة والندرة الإحصائية.

أما فيما يتصل بنتيجة الفرض الثاني، والتي تمثلت في عدم وجود فروق دالة إحصائية في العلاقات السابقة بين مجموعتي التلاميذ- عينة الدراسة- الفائقين والمنخفضين تحصيلياً فيما عدا في حالي الطلاقة والدرجة الكلية للخيال الإبداعي، ودافع حب الاستطلاع الشكلي، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل. فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن مستوى التحصيل الدراسي (المرتفع، المنخفض) لا يلعب دوراً مؤثراً ذو دلالة في هذه العلاقات.

وتتفق هذه نتائج مع دراسة كل من إبول تورانس وصلاح مراد (Torrance & Mourad, 1978)، ستريركر Streeker ١٩٨٣، محمد إسماعيل (١٩٨٤)، محمد سعودي (١٩٨٩)، أحمد عبادة (١٩٩٢)، برسل (Purcell, 1993)، عبداللطيف خليفة (١٩٩٤)، جنج هي (Jinga-He, 1997)، إبراهيم الشافعي وعبد الحميد رجبية (٢٠٠٠)، وصلاح مراد و فوزية هادي (٢٠٠٦)؛ من حيث توصلها إلى وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين التفكير



الإبداعي أو الخيال و دافع حب الاستطلاع على عينات بالمراحل التعليم المختلفة عامة والتعليم الابتدائي خاصة.

ثانياً، طبيعة الفروق بين مجموعتي التلاميذ-عينة الدراسة- الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في الخيال الإبداعي وأبعاده، دافع حب الاستطلاع ومكوناته(الفرضين الثالث والرابع):

فقد أشارت نتيجة الفرضين الثالث والرابع إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيلياً في الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية)، دافع حب الاستطلاع الشكلي والدرجة الكلية لدافع حب الاستطلاع ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خصائص التلاميذ الفائقين تحصيلياً؛ حيث يكشف الطفل المتفوق في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي. وهو دائم السؤال عن ما يقع عليه حسه، ويريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء، وذلك بتوجيه كثير من الأسئلة الاستثنائية *Provocative Questions*، ويرتبط حبه للاستطلاع بقوة الملاحظة واليقظة لما يدور في المحيط، وعادة يرى المتفوق في المواقف ما لا يراه غيره ويحصل منه على معلومات أكثر مما يحصل عليه غيره مستعيناً في ذلك على ما يتميز به من استقلاليته، وقوة التركيز والذاكرة، والولع بالمطالعة والقراءة، وتنوع الاهتمامات، وتطوره اللغوي المبكر(فتحي جروان، ٢٠٠٨) وما يمتلكه من خيال حر وخصب باعتباره قدرة عقلية نشطة مكونة للصور أو التصورات الجديدة، بواسطة عمليات الدمج والتركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وبين الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، ومن خلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل)، ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز. وبالتالي يسير كل من دافع حب الاستطلاع والخيال الإبداعي معاً في طريق واحد؛ يتم الخيال من خلال مضمون النمو العقلي لدى الإنسان من حيث كونه عملية عقلية عليا، كما أن له أبعاداً متعددة دلت عليه وتضافرت لحدوثه، وهنا يكمن البعد المعرفي للمفهوم من حيث كونه مجموعته من العمليات المعرفية: كالحدس والتفكير والإبداع وحب الاستطلاع ويظهرون كمنظومة واحدة متكاملة(حسام أبوسيف، ٢٠٠٣). كل هذا يؤدي إلى تمييز الفائقين تحصيلياً على أقرانهم المنخفضين تحصيلياً في كل من الخيال الإبداعي ومكوناته من ناحية ودافع حب الاستطلاع من ناحية أخرى؛ حيث يعاني المنخفضين تحصيلياً من بعض السمات والخصائص على عكس الفائقين تحصيلياً مثل ضعف الثقة بالنفس والاعتمادية وضعف القدرة على التركيز والانتباه.

وتتفق هذه نتائج مع دراسة كل من أحمد مصطفى وإسماعيل الفقي(١٩٩٣) والتي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في دافع حب الاستطلاع بين الطلاب الفائقين والمتوسطين

تحصيليا، ولصالح الطلبة المتفوقين. ودراسة عبد اللطيف خليفة (١٩٩٤) والتي من ضمن أهدافها تحديد الفروق بين المرتفعين والمتوسطين في درجات الخيال على كل من حب الاستطلاع اللفظي، والشكلي، وتحديد الفروق بين المرتفعين والمنخفضين والمتوسطين في درجات الخيال على كل من الطلاقة والمرونة والأصالة، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات الخيال الثلاثة في كل من حب الاستطلاع اللفظي، والشكلي، كما كشفت نتائج تحليل التباين عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الخيال الثلاثة في كل من الطلاقة والأصالة والمرونة. وتبين من خلال حساب الفروق بين كل مستويين من مستويات الخيال وجود فروق جوهرية في كل من الطلاقة والمرونة والأصالة؛ فقد حصل تلاميذ المستوى الأعلى من الخيال على أعلى الدرجات في هذه القدرات، ثم جاء بعدهم مباشرة في المرتبة الثانية تلاميذ المستوى المتوسط، وفي النهاية نجد تلاميذ المستوى المنخفض من الخيال واللذين حصلوا على أدنى الدرجات في هذه القدرات.

### توصيات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ومن منطلق تفسيرات ومناقشات الباحث لهذه النتائج، يمكن صياغة التوصيات في المحاور التالية:

#### أولاً، في مجال البيئة الأسرية:

١. تشجيع الأسرة على إتاحة الفرصة لأبنائها للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية.
٢. تنظيم وإجراء ورش عمل ودورات تدريبية للوالدين باعتبارهم الحاضن التربوي الأول للطفل لإثراء وعيهم ومعرفةهم بأهمية تكوين الشخصية المستقلة للطفل، وتنمية دافع حب الاستطلاع، وإثارة الأسئلة لديه وتحفيز الخيال الإبداعي والإيجابي.
٣. تنمية هوايات الطفل المختلفة وتوجيهها خلال مراحل دراسته المختلفة، وعدم اقتصار الاهتمام الشديد على التحصيل الدراسي فقط؛ فالهوايات تنمي حب الجمال والتذوق بما يؤدي إلى إشباع حاجاتهم إلى الاستطلاع والمعرفة وتنمية الخيال لديهم.

#### ثانياً، في مجال البيئة المدرسية:

١. تهيئة البيئة المدرسية لتكون جاذبة وأكثر إثارة بما توفره من إمكانيات وأنشطة تثير خيال التلاميذ وحب استطلاعهم.
٢. إعادة النظر في محتويات المقررات الدراسية، من خلال إعادة صياغتها في صورة مشكلات ومواقف ومشاركة التلاميذ في الوصول إلى الحلول المختلفة بما يؤدي إلى تحسين الحساسية للمشكلات وحب الاستطلاع لديهم.

٣. ينبغي أن تتسم المناهج المدرسية بالتقبل والتشجيع والدعم والمساندة للتلاميذ بما يساعدهم في التعبير بحرية وتلقائية عن أفكارهم، حتى يصلوا إلى خيارات جديدة وإبداعية تنمي لديهم الاتجاهات الايجابية نحو حب الاستطلاع والفضول المعرفي والخيال الإبداعي.

٤. إدخال عاملي حب الاستطلاع والخيال الإبداعي في الممارسات التعليمية بما يؤدي إلى تسهيل عملية الاكتشاف لدى التلاميذ عن طريق التخيل في المواقف التعليمية-التعلمية.

٥. الاهتمام بإعداد البرامج التدريبية وورش العمل للمعلمين أثناء قبل وأثناء الخدمة بهدف إكسابهم المهارات التي تعمل على تكوين ثقافة تربوية تساعدهم وتمكنهم من تنمية الخيال الإبداعي وتحفيز حب الاستطلاع لدى تلاميذهم.

٦. استخدام المناهج الموازية (مواد تعليمية إثرائية جديدة خارج المناهج التقليدية) في المراحل التعليمية المختلفة يكون محتواها قائم على الخيال والإبداع الحر، بما توفره من مثيرات متعددة ومتنوعة للتلاميذ حتى تتيح لهم إمكانية التعجب والتساؤل والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة بما يساعدهم على النمو المتكامل.

#### ثالثاً، في مجال المجتمع (التفاعل بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى):

١. توفير الفرص للتفاعل الايجابي بين البيئتين الأسرية والمدرسية التي تساعد على توفير أنشطة وتدريبات موجهة لاستثارة الجوانب المختلفة الخاصة بكل من الإبداع والخيال الإبداعي وحب الاستطلاع؛ وذلك لا يكون ممكناً إلا من خلال إيجاد بيئة مدرسية تدعم عمليات التعبير عن الاهتمامات والمواهب، وبيئة منزلية تتسم بالدفع، واتساق المعايير وتعمل على توفير الظروف المنزلية والمدرسية المناسبة للأطفال لكي يعبروا عن قدراتهم الإبداعية والخيالية والاستكشافية المختلفة بطريقة تتسم بالاجابية والفاعلية.

٢. إعداد برامج تليفزيونية للأطفال تكون قائمة على الخيال والإبداع وحب الاستطلاع تتناول المفاهيم العلمية والأدبية بشيء من البساطة والوضوح والتحدي واستثارة قدرات الأطفال، وتكون مرتبطة بميولهم واهتماماتهم.

## المراجع:

- ١- إبراهيم الشافعي، وعبد الحميد رجيبعة. (٢٠٠٠). علاقة دافعية الانجاز وحب الاستطلاع بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من الجنسين: دراسة تنبؤية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١٠ (٢٨).
- ٢- إبراهيم الصاوي سيد أحمد. (٢٠٠٦). دراسة عاملية للخيال العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
- ٣- أحمد عبد اللطيف عبادة. (١٩٩٢). دافع حب الاستطلاع في علاقته بقدرات وسمات الابتكارية في ضوء بعض متغيرات البيئة الأسرية لدى عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي بدولة البحرين. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ٢، ٣٠٣-٣٤١.
- ٤- أحمد محمد شبيب حسن. (١٩٩١). أثر استخدام برنامج تدريبي على تنمية حب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١، ١٩١-٢٠٠.
- ٥- أحمد مهدي مصطفى، وإسماعيل الفقي. (١٩٩٣). دراسة الفروق في التفكير والدافع المعرفي وحب الاستطلاع لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في المرحلة الثانوية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٧.
- ٦- أماني ناصر. (٢٠٠٦). التكييف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في هذه المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- ٧- بدر عمر العمر. (١٩٩٦). علاقة الإبداع بالخيال والذكاء. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة المنيا، ١٩، ٤٩-٨٣.
- ٨- برناديت دوفي. (٢٠٠٦). دعم الإبداع والخيال في سنوات الطفولة المبكرة. (ترجمة: بهاء شاهين). القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ٩- جيهان راشد العمران. (٢٠٠٠). في بيتنا موهوب. مجلة المعرفة السعودية. وزارة المعارف، ٦١.
- ١٠- حامد عبدالسلام زهران. (١٩٧٧). علم النفس الاجتماعي (ط٤). القاهرة: عالم الكتب.

- ١١- حسام أحمد أبوسيف. (٢٠٠٣). الأبعاد الأساسية لقدرة الخيال عبر مراحل ارتقائية مختلفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.
- ١٢- حسام أحمد أبوسيف. (٢٠٠٥). الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.
- ١٣- حسين عبد الباسط حسن. (٢٠٠٠). الخيال العلمي كمدخل لإثراء فن النحت. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.
- ١٤- خليل ميخائيل معوض. (١٩٨٣). سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.
- ١٥- خيري المغازي عجاج. (٢٠٠٠). دافعية حب الاستطلاع الابتكارية الأولية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- ١٦- رمضان محمد القذافي. (٢٠٠٤). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ١٧- زكية غلوم أشكناني. (١٩٩٩). العلاقة بين دافع حب الاستطلاع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى الأطفال المتفوقين وغير المتفوقين بمرحلة ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، مملكة البحرين.
- ١٨- سعيد العزة. (٢٠٠٠). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- ١٩- سمير روجي الفيصل. (٢٠٠٠). الخيال والتخييل في أدب الأطفال. مجلة الطفولة العربية (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية)، ٢، ٥٤-٧٠.
- ٢٠- السيد نجم. (٢٠٠٤). طفل القرن الحادي والعشرين (ذكاء، موهبة، معرفة، جمال). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- ٢١- شاکر عبد الحميد. (١٩٩٦). مقدمة حول علم نفس الإبداع. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٢٢- شاکر عبد الحميد. (١٩٩٧). العملية الإبداعية في فن التصوير. القاهرة: دار قباء.
- ٢٣- شاکر عبد الحميد. (١٩٩٨). الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية. مجلة علم النفس، ٤٧، ١١٦-١٣٢

- ٢٤- شاكِر عبد الحميد. (٢٠٠٠). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية. في: شاكِر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال (ص ص. ١٢٣-١٥٥). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- ٢٥- شاكِر عبد الحميد. (٢٠٠٦). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية. في: شاكِر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال (ط ٢، ص ص. ١٢٣-١٥٥). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- ٢٦- شاكِر عبد الحميد. (٢٠٠٩). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم المعرفة، ع (٣٦٠).
- ٢٧- شاكِر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. (٢٠٠٦). مقياس حب الاستطلاع اللفظي والشكلي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- ٢٨- شيخة السكار. (٢٠٠٣). الموهوبون والتميزون. مجلة المعلم، تاريخ السحب ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ من .
- <http://www.almuallem.net/saboora/showthread.php?t=762>
- ٢٩- صالح محمد أبو جادو، ومحمد بكر نوفل. (٢٠٠٧). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ٣٠- صلاح أحمد مراد، وفوزية عباس هادي. (٢٠٠٦). أثر الاستقصاء الموجه في تنمية حب الاستطلاع والقدرات الابتكارية والتحصيل في العلوم لتلاميذ الصف الرابع الابتدائي. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ٢، ٩٧-١١٨.
- ٣١- صلاح الدين محمود علام. (٢٠٠٢). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٣٢- طلعت منصور. (٢٠٠٣). أطفال ما قبل المدرسة. مجلة الطفولة والتنمية، الكويت: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٣ (١٢)، ١٤٩-١٥٥.
- ٣٣- عبد التواب يوسف. (٢٠٠٢). تنمية خيال الطفل. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- ٣٤- عبد الحليم محمود السيد، وآخرون. (١٩٨٨). علم النفس العام. القاهرة: دار آتون للنشر.
- ٣٥- عبد الرحمن سليمان. (٢٠٠٤). معجم التفوق العقلي. القاهرة: عالم الكتب.

- ٣٦- عبد اللطيف خليفة. (٢٠٠٠). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الإعدادية. في: شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال (ط٢، ص ص. ١٥٧-٢٠٧). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- ٣٧- عبد اللطيف خليفة. (١٩٩٤). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة العربية للتربية، تونس، ١٤ (١)، ٨٤-١٤٨.
- ٣٨- عبد اللطيف خليفة. (٢٠٠٠). الدافعية للإنجاز. القاهرة: دار الغريب.
- ٣٩- عبد اللطيف خليفة. (٢٠٠٦). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الإعدادية. في: شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال. (ط٢، ص ص. ١٥٧-٢٠٧). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- ٤٠- عبد العزيز جادو. (٢٠٠١). علم نفس الطفل وترتيبه. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
- ٤١- عبد الله ناصر السرحان. (٢٠٠٤). علاقة الترويح بالتفوق الدراسي: دراسة ميدانية على طلبة الصف الثالث في المدارس الثانوية بمدينة الرياض. المجلة التربوية، ٧٠ (١٨)، ١٩٧-٢٣٩.
- ٤٢- عبدالناصر سلامة الشبراوي. (١٩٩٩). فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة على تنمية الخيال العلمي للأطفال في تحصيلهن لأدبيات الخيال العلمي، واتجاههن نحو بعض المكتشفات العلمية المستقبلية، وأدانهن لتنفيذ برامج الخيال العلمي للأطفال الروضة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.
- ٤٣- عزيز سمارة، وآخرون. (١٩٩٣). سيكولوجية الطفل. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ٤٤- عصام علي الطيب. (٢٠٠٦). أساليب التفكير، نظريات ودراسات وبحوث معاصرة. القاهرة: علم الكتب.
- ٤٥- عصام علي الطيب، وربيح عبده رشوان. (٢٠٠٦). علم النفس المعرفي الذاكرة وتشفير المعلومات. القاهرة: عالم الكتب.
- ٤٦- عفاف أحمد عويس. (١٩٩٢). خيال الطفل المصري دراسة في تحليل مضمون ٣٦٥ قصة من خيال الأطفال في سن ٤-٨. المجلس القومي لثقافة الطفل، جمهورية مصر العربية، ٨، ٨٥-١٠٠.

- ٤٧- عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٣). سيكولوجية الإبداع عند الأطفال. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٨- عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٤). النمو النفسي للطفل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٤٩- علي راشد. (٢٠٠٧). تنمية الخيال العلمي وصناعة الإبداع لدى الأطفال (مفهومه-أهميته-أهدافه-أنواعه-أساليب تدريسه). القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٥٠- علي صالح الهنداوي. (٢٠٠٢). علم نفس النمو والمراهقة. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- ٥١- فؤاد أبو حطب، وأمال صادق. (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٥٢- فؤاد حيدر. (١٩٩٢). علم النفس الاجتماعي، دراسات نظرية وتطبيقية. بيروت: دار الفكر العربي.
- ٥٣- فتحي عبدالرحمن جروان. (١٩٩٨). الموهبة والتفوق والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.
- ٥٤- فتحي عبدالرحمن جروان. (٢٠٠٢). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٥- فتحي عبدالرحمن جروان. (٢٠٠٨). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم (ط٢). عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٥٦- فتحي مصطفى الزيات. (٢٠٠٤). سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي. (سلسلة علم النفس المعرفي). القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ٥٧- فياض سكيكر. (١٩٨٨). أطفال اليوم جيل الغد. مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ٨٨، ٨٧-٩١.
- ٥٨- مجدي عبدالكريم حبيب. (٢٠٠٥). تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ٥٩- محمد أحمد سلامة. (١٩٨٥). حب الاستطلاع عند الأطفال. المؤتمر الأول لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.
- ٦٠- محمد المري اسماعيل. (١٩٨٤). العلاقة بين عوامل القدرة على التفكير الابتكاري وبعض جوانب الدافعية. رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.



- ٦١- محمد المري إسماعيل. (١٩٩٢). مقياس دافع حب الاستطلاع. الكويت: دار القلم للنشر والتوزيع.
- ٦٢- محمد خليل سعودي. (١٩٨٩). دراسة لدافع حب الاستطلاع في علاقته ببعض قدرات التفكير الابتكاري. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
- ٦٣- محمد محمود يونس. (٢٠٠٧). سيكولوجيا الدافعية والانفعالات. الأردن: دار المسيرة.
- ٦٤- مراد علي سعد. (٢٠٠١). تأثير بعض مصادر الدعم الاجتماعي على السلوك الاستكشافي لدى أطفال ما قبل المدرسة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا، جمهورية مصر العربية.
- ٦٥- مصري عبد الحميد حنورة. (١٩٩٠). نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ١٩، ٥-٢٣.
- ٦٦- مصري عبد الحميد حنورة. (١٩٩٦). ما هو الخيال؟. مجلة مستقبل التربية العربية، ٢(١)، ٢٧١-٢٧٥.
- ٦٧- مصري عبد الحميد حنورة. (١٩٩٧). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٦٨- مصري عبد الحميد حنورة. (٢٠٠٣). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي (٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٦٩- مصري عبد الحميد حنورة، ونادية سالم. (١٩٩٠). نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- ٧٠- نبيل عبد الهادي أحمد السيد. (٢٠٠٧). أثر برنامج تدريبي باستخدام حب الاستطلاع في اتجاهات التلاميذ نحو مادة الدراسات الاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.
- ٧١- نوال محمد عباس. (٢٠٠٢). أدب الخيال العلمي عند الأطفال. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٦، ٢٦-٢٧.
- ٧٢- هادي نعمان الهيتي. (١٩٨٦). أدب الأطفال: فلسفته، فنونه، وسائطه. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٣- هانم أبو الخير. (١٩٩٢). دراسة تجريبية لتنمية دافع حب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

٧٤- هشام عبدالحميد محمد. (٢٠٠٧). الخيال وعلاقته بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات مستقبلية، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ١٣، ٢٠٩-٢٣١.

٧٥- هناء محمد عوض. (٢٠٠١). الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

٧٦- يعقوب حسين نشوان. (١٩٩٢). الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج العربية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

77- Cohen, J. (1977). Statistical power analysis for behavioral sciences. New York: Academic.

78- Davis, G. A. (1992). Creativity is forever. USA: kendall/Hunt Publishing Company.

79- Eberle, B. (1997). SCAMPER: Creative games and activities for imagination development. Waco. TX: Pruforck Press.

80- Edelman, S. (1997). Curiosity and exploration. Retrieved December 24, 2008 form <http://www.csun.edu/~vcpsy00h/students/explore.htm>.

81- Gardner, H. (2006). Multiple intelligences: New Horizons. New York: Basic Books.

82- Guilford, J. P. (1979). Cognitive psychology. California, San Diego: Edits Publishers.

83- Jingo-He. (1997). A research on creative thinking and tendency of creation in 10 and 12 gr-old children (Chinese). Psychological Science(China), 20(2), 176-198.

84- Lazarus, A. (1984). In The mind's eye The power of Imagery for personal enrichment. New York: The Guilford press.

- 85- Linkemer, B. (2006). Curiosity & Imagination. Retrieved December 27, 2008 form <http://www.writeanonfictionbook.com/ARTICLES/Curiosity.pdf>.
- 86- Lowenfeld, V., & Brittain, I.(1982). Creative and mental growth. New York : Macmillan.
- 87- Matthews, S. (2002). Parental bilingualism's relationship to creativity of parents and their children. Athens, Georgia, USA: The University of Georgia.
- 89- Maw, W. H. & Maw, E. M. (1970). Nature of Creativity in high and low Curiosity Boys. Development Psychology, 2, 325-329.
- 90- Maw, W. H., & Maw, E. M. (1976). Nature and assessment of human creativity. In M. Paul (Ed.). Advances in psychological assessment (pp. 9-22). San Francisco: Javrey Boss Inc. Press.
- 91- Necka, E. (1989). Stimulating curiosity. Gifted Education International, 6(1), 25-27.
- 92- Olson J.A. (1999). What academic librarians should know about creative thinking. The Journal of Academic Librarianship, 25(5), 383-389.
- 93- Penny, R. K., & McCan, B. (1964). The Children Reactive Curiosity Scale. Psychological Report, 15, 323-334.
- 94- Purrcell, J. H. (1993). The effect of the animation of gifted and talented programs on participation and their parents. Gifted Child Quarterly, 37(4-feb), 177-187.
- 95- Roeckelein, E. (2004). Imagery in psychology: A reference guide. West port, Connecticut: Praeger.

- 96- Stevens, J. (1996). Applied multivariate statistics for the social sciences(3rd ed.). Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- 97- Taylor, M. (1999). Imaginary companions and the children who creat them. New York: Oxford University Press.
- 98- Torrance, E. P. (1995). Why fly?. New Jersey: Ablex Publishing.
- 99- Torrance, E., & Mourad, S. (1978). Self directed learning readiness skills of gifted students and their relationship to thinking creativity about the future. Gifted Child Quarterly, 22(2), 180-186.
- 100- Torrance, E. P., Ball, O. E., & Safter, H. T. (1992). Torrance Tests of Creative Thinking : Streamlined scoring guide figural A and B. Bensenville, IL : Scholastic Testing Service, INC.
- 101- Voss, H. G., & Keller, H. (1983). Curiosity and exploration: Theories and results. New York: Academic Press.